فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الإثنين 9 شوّال 1446هـ 7 أبريل/ نيسان Monday 7 April 2025
العدد 5997 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

شهيدان لبنانيان وجريحان سوريان في قصف الاحتلال زبقين جنوب لبنان

بيروت/ فلسطين:
استشهد لبنانيان، وأصيب عاملان سوريان، أمس، في قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة زبقين جنوب لبنان.
ونقلا عن الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية، فإن غارة إسرائيلية استهدفت حفارة ومركبة في البلدة، ما أسفر عن استشهاد لبنانين، وجرح عاملين سوريين.

خلال 24 ساعة

مجازر مستمرة.. 26 شهيدًا و113 إصابة في غزة

غزة/ فلسطين:
أعلنت وزارة الصحة بغزة أمس وصول 26 شهيدا، و113 إصابة إلى مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة، مع استمرار مجازر الاحتلال الإسرائيلي.
وأشارت الوزارة في تصريح صحفي، إلى أن "حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/مارس 2025 بلغت ألفا و 335 شهيدا، و 3 آلاف و 297 إصابة.
وأفادت بـ"ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 50 ألفا و695 شهيدا و 115 ألفا و695

3

استولى على 57 دونمًا في بيت لحم

الاحتلال يخطر بهدم عشرات المنشآت السكنية والتجارية في عناتا ويواصل عدوانه بالضفة

محافظات/ فلسطين:
اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بلدة عناتا شمال شرق القدس، وشرعت بتوزيع عشرات الإخطارات التي تهدد بهدم منشآت سكنية وزراعية وتجارية في عدد من أحياء البلدة، في وقت واصلت عدوانها في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية وأصابت شابا بالرصاص.
وأوضح نائب رئيس بلدية عناتا لمحافظة القدس محمد الكسواني، في بيان صحفي، أن عملية توزيع الإخطارات ما زالت مستمرة، ومن غير الممكن حتى الآن

2

جرحى وصلوا إلى مستشفى «الأقصى» في دير البلح من جراء قصف الاحتلال وسط قطاع غزة أمس (تصوير / رمضان الأغا)

صلاة الجنازة على عدد من الشهداء في خان يونس جنوب قطاع غزة أمس

دعوات للإضراب الشامل بالضفة والقدس اليوم دعمًا لغزة ورفضًا لجرائم الإبادة

رام الله/ فلسطين:
انطلقت دعوات فصائلية ونقابية للإضراب الشامل يوم اليوم الإثنين، في الضفة الغربية والقدس المحتلة، نصرةً لغزة، وتنديدا ورفضا لحرب الإبادة الجماعية المتواصلة.
وأعلنت "القوى الوطنية والإسلامية" (تجمع فصائلي) في محافظة رام الله والبيرة، عن إضراب شامل اليوم، لكافة

3

"المواقف الرسمية متواطئة وعاجزة"

قيادي مغربي لـ"فلسطين": الشعوب الحرة لن تصمت على إبادة غزة.. والتطبيع خيانة لا تغتفر

الرباط-غزة/ حوار محمد الأيوبي:
أكد رئيس الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة، عبد الصمد فتحي، أن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من مجازر وجرائم إبادة إسرائيلية يفضح هشاشة المواقف الرسمية

4

حماس تدعو للمشاركة في الإضراب ومسيرات الضفة اليوم رفضا للعدوان على غزة

رام الله/ فلسطين:
دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس للمشاركة الواسعة في الإضراب الشامل والفعاليات والمسيرات الغاضبة اليوم بالضفة، رفضاً للعدوان على غزة. ودعا القيادي في الحركة عبد الرحمن شديد في تصريح صحفي، أمس، "جماهير شعبنا إلى المشاركة في الإضراب الشامل والخروج في مسيرات الغضب والنصرة

3

رغم الحرب الشرسة والدعاية المعادية

استطلاع رأي يمنح حماس هيمنة على المشهد الفلسطيني.. فتح تتراجع وصعود تيارات المقاومة

غزة/ محمد مصباح:
كشف استطلاع مشترك أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية ومركز "آرتس إنترناشيونال" الأمريكي، خلال ست جولات ما بين أكتوبر 2023 ويناير 2025، عن تحولات لافتة

4

لمخططات الاستيطانية الأخيرة هدفها "ضم مستوطنات الطوق" للمدينة المقدسة

عمرو لـ"فلسطين": الاحتلال يطوّق القدس ويعزلها عسكريا ويخشى "الذئاب المنفردة" داخلها

القدس المحتلة- غزة/ محمد عيد:
قال الخبير في شؤون القدس د. جمال عمرو إن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعزل المدينة المقدسة عن محيطها الفلسطيني عسكريا منذ "حرب الإبادة الجماعية على غزة" وتراقب أحياءها وطرقاتها وميادينها عبر أدوات التجسس والمراقبة العسكرية؛ خشية انفجارها.
وأضاف عمرو لصحيفة "فلسطين"، أمس، أن القدس "مدينة الحرب والسلام، وبالتالي ممكن في أية لحظة أن يكون حدث ما في القدس يقلب الموازين المحلية أو الدولية".

غضب بريطاني بعد احتجاز (إسرائيل) نائبتين عماليتين وترحيلهما

لندن/ فلسطين:
أثار منع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، نائبتين من حزب العمال البريطاني من دخول الأراضي المحتلة سنة 1948، وترحيلهما بعد احتجازهما في مطار بن غوريون، غضبا في الأوساط الرسمية البريطانية. وقالت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني، إيميلي ثورنبيري، إن تصرف (إسرائيل) بحق

5

في ظلمة السجن.. تجويع وتعذيب يزهقان روح الأسير "أحمد"

رام الله- غزة/ فاطمة حمدان:
لم تتوقع أسرة أحمد (الباشا) أن تسمع خبر ارتقاء ابنها الفتى وليد (١٧ عاما) في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وهو الذي لم يعاني يوما اي مرض وزج به إلى السجن ظلما وعدوانا بتهم ملفقة، فيما كانت الأسرة تبذل جهودا حثيثة لمحاولة الإفراج عنه.
فقد فوجئت الأسرة التي تحمل الجنسية البرازيلية بقوات

5

توفيق الشغنوبي.. حكاية شاب أكلت الإصابة جسده

غزة/ هدى راغب:
في غزة، حيث اعتاد أن يقف على حدود الموت والحياة، لم يتخيل توفيق الشغنوبي ابن الـ32 عامًا، أن زيارة سريعة لتأمين منزل أحد أقاربه ستتحول إلى فصل من الرعب، وجريمة مكتملة الأركان ارتكبتها آلة الاحتلال الإسرائيلي في وضح النهار.
ففي السادس من يوليو من العام الماضي، قرر تلبية طلب أحد أقاربه منه الذهاب برفقة صديقيه إلى حي تل الهوا لتفقد

7

عمر الراعي.. جريح يصارع الوقت لإنقاذ ساقه من البتر

غزة/ أدهم الشريف:
بغرفة صغيرة في المستشفى الأهلي العربي "المعمداني" وسط مدينة غزة، يرقد الشاب عمر الراعي وهو يصارع الألم والوقت لإنقاذ ساقه اليمنى التي أصيبت بشظية قذيفة إسرائيلية خلال حرب الإبادة على غزة.
عمر (27 عامًا) كان يحلم بمستقبل مليء بالحركة والنشاط، وجد نفسه الآن محاصرًا بين جدران المستشفى، عاجزًا عن

7

"التعاون الإسلامي" تطالب بتحقيق عاجل في جريمة إعدام طواقم الإغاثة بغزة

جدة/ فلسطين:
أدانت منظمة "التعاون الإسلامي" بأشد العبارات، جريمة إعدام قوات الاحتلال الإسرائيلي موظفي الإغاثة الإنسانية من كوادر الهلال الأحمر الفلسطيني والدفاع المدني، أثناء قيامهم بمهامهم الإنسانية، التي تم توثيقها في مقطع فيديو صادم.

3

استولى على 57 دونمًا في بيت لحم

الاحتلال يخطر بهدم عشرات المنشآت السكنية والتجارية في عناتا ويواصل عدوانــه بالضفــة

محافظات/ فلسطين:

اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بلدة عناتا شمال شرق القدس، وشرعت بتوزيع عشرات الإخطارات التي تهدد بهدم منشآت سكنية وزراعية وتجارية في عدد من أحياء البلدة، في وقت واصلت عدوانها في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية وأصابت شابا بالرصاص.

وأوضح نائب رئيس بلدية عناتا لمحافظة القدس محمد الكسواني، في بيان صحفي، أن عملية توزيع الإخطارات ما زالت مستمرة، ومن غير الممكن حتى الآن حصر عددها بدقة، خاصة في ظل فرض قوات الاحتلال حصارا مشددا يشبه حظر التجول، حيث نصبت الحواجز، ومنعت المواطنين من التنقل بين الأحياء التي اقتحمتها.

وأشار إلى أن حجم الإخطارات كبير للغاية، ما ينذر بمجزرة هدم واسعة النطاق تطال منازل، ومحال تجارية.

وفي بيت لحم، استولت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، على مساحة 57.79 دونم من أراضي المواطنين في المحافظة، وتحديدا أراضي مناطق الخضر وأرطاس وبيت لحم، وبيت أمر في محافظة الخليل.

وقالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان إنه سلطات الاحتلال ومن خلال ما يسمى "أمر عسكري لوضع اليد لأغراض عسكرية، الذي حمل الرقم (ت/25/3)" استولت على 57.79 دونم بهدف إنشاء منطقة عازلة حول مستعمرة إفراتا المقامة على أراضي المواطنين في المحافظة.

وأشارت الهيئة إلى أن دولة الاحتلال أقامت من خلال مجموعة من الأوامر العسكرية ما مجموعه 14 منطقة عازلة حول مجموعة من المستعمرات، وتهدف من خلال هذا الإجراء إلى منع وصول المواطنين إلى مساحات شاسعة بحجة الأمر العسكري، ما يمهد الطريق إلى سيطرة دائمة عليها في المستقبل.

ولفتت إلى أن ما يطلق عليها سلطة أراضي الاحتلال طرحت في شباط الماضي عطائي بناء كبيرين يهدفان لبناء 974 وحدة استعمارية جديدة، من أجل إقامة حي استعماري جديد يتبع مستعمرة إفراتا، وكانت الهيئة قد تطرقت إليه سابقا.

وتشير خرائط الأمر العسكري الصادر أمس، إلى أن المنطقة العازلة التي تريد دولة الاحتلال إنشاءها حول المستعمرة تحيط أيضا بالحي المنوي بناؤه إضافة إلى بؤرتين استعماريتين تم تحويلها إلى أحياء، إلى الشمال من المستعمرة، وهي أحياء جفعات هدجان وجفعات هتمار.

في سياق متصل، شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بعمليات هدم لمنشآت المواطنين في منطقة الرأس الأحمر جنوب شرق طوباس.

وأفاد مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس معتز بشارات، بأن قوات الاحتلال بدأت بعمليات هدم لمنشآت سكنية وحظائر أغنام للمواطنين في المنطقة.

العدوان على جنين وطولكرم

في السياق، واصل الاحتلال الإسرائيلي أمس عدوانه لليوم الـ 76 على التوالي على مدينة جنين ومخيمها، وسط عمليات تجريف وإحراق منازل، وهدم أخرى، وتحويلها إلى ثكنات عسكرية.

وأطلق جنود الاحتلال، الرصاص الحي تجاه مجموعة من العمال، قرب جدار الفصل العنصري على أراضي قرية رمانة شمال غرب جنين، خلال محاولتهم الوصول الى عملهم داخل أراضي الـ1948، ما أدى لإصابة شاب بالرصاص الحي في القدم.

ويواصل جيش الاحتلال تدريباته العسكرية في محيط حاجز الجلمة العسكري شمال جنين، حيث يطلق الرصاص الحي من وقت إلى آخر في محيط مخيم جنين الخالي من السكان.

ويتفاقم الوضع الانساني لنحو 21 ألف نازح هجرهم الاحتلال قسراً من منازلهم في مخيم جنين، خاصة مع فقدانهم لمصدر دخلهم، وممتلكاتهم، ومنعهم من العودة إليها.

وتشير التقديرات إلى أن 600 منزل دمر في المخيم، فيما أصبحت قرابة 3000 وحدة سكنية غير صالحة للسكن.

وبحسب المعطيات، فإن الوضع الاقتصادي للنازحين البالغ عددهم 21 ألف يمثل واقعاً وتحدياً جديداً على الصعيد الانساني في جنين، مما زاد نسبة الفقر في المجتمع الجنيني، خاصة مع فقدان المهجرين لوظائفهم، وأعمالهم.

وارتفع عدد الشهداء في المحافظة إلى 36 شهيداً، فيما يواصل الاحتلال شن حمالات مداهمة واعتقالات واسعة في قرى وبلدات جنين.

كما دخل عدوان الاحتلال الإسرائيلي على مدينة طولكرم ومخيمها أمس يومه الـ70 على التوالي، ويومه الـ57 على مخيم نور شمس، في ظل استمرار الانتهاكات، والتصعيد العسكري بحق المواطنين.

وأفادت وكالة وفا، بأن قوات الاحتلال دفعت بتعزيزات عسكرية الى المدينة، ومخيمي طولكرم ونور شمس، ونشرت فرق المشاة بشكل كبير داخل حاراتهما، مع اقتحامها للمنازل، وتخريبها وإطلاق الرصاص الحي، والقنابل الضوئية، وسماع دوي انفجارات بين الفينة والأخرى، خاصة بعد منتصف الليل.

وأضافت، أن قوات الاحتلال ما زالت تتمركز في عدة منازل داخل المخيمين، حيث حولت عددا منها إلى ثكنات عسكرية، في وقت انتشرت فيه آليات الاحتلال في محيطهما، وسط حصار مطبق عليهما.

لمخططات الاستيطانية الأخيرة هدفها "ضم مستوطنات الطوق" للمدينة المقدسة

عمرو لـ"فلسطين": الاحتلال يطــوّق القــدس ويعزلها عسكريًا ويخشى "الذئاب المنفردة" داخلها

القدس المحتلة- غزة/ محمد عيد:

قال الخبير في شؤون القدس د. جمال عمرو إن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعزل المدينة المقدسة عن محيطها الفلسطيني عسكريا منذ "حرب الإبادة الجماعية على غزة" وتراقب أحياءها وطرقاتها وميادينها عبر أدوات التجسس والمراقبة العسكرية؛ خشية انفجارها.

وأضاف عمرو لصحيفة "فلسطين"، أمس، أن القدس "مدينة الحرب والسلام، وبالتالي ممكن في أية لحظة أن يكون حدث ما في القدس يقلب الموازين المحلية أو الدولية".

وأشار إلى أن الحصار المطبق عسكريا على المدينة يتعدى حدودها وطرقاتها والعمل الجماعي فيها بل وصل إلى حد "خنق المشاعر المقدسة"؛ حتى لا تخرج إلى العالم ويتفاعل معها.

وبناء على ذلك، نبه إلى أن "الأجهزة الأمنية الإسرائيلية" تخشى المواجهة في العاصمة المقدسية كما تخشى وتراقب "الذئاب المنفردة" داخلها.

"الذئاب المنفردة" هو مصطلح إسرائيلي (يقصد فيه الفلسطينيين الذين ينفذون عمليات فدائية من تلقاء أنفسهم، دون أي انتماء تنظيمي أو سياسي).

ولأجل ذلك، أشار إلى أن أجهزة الاحتلال الأمنية كوّنت سجلات فردية عن كل مقدسي من ولادته حتى وفاته – وكأن المقدسيين يقفون فوق مسرح - مسلط عليه كاميرات المراقبة ليلا ونهارا حتى وصلت تلك الكاميرات ليست للمنازل فقط بل أبواب غرف نومهم.

"ضم مستوطنات الطوق"

وذكر الباحث المقدسي أن جميع من يدرس ويراقب مخططات الاحتلال الاستيطانية وسط القدس أو على أطرافها يدرك أن الهدف الأكبر هو "ضم المستوطنات" المحيطة بالعاصمة الفلسطينية؛ في خطوة إسرائيلية متدرجة وممنهجة للقضاء على ما يسمى خيار "حل الدولتين" أو إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وعدّ المخططات الاستيطانية الأخيرة بمثابة اعتداء "صارخ جدا" على تاريخ وجغرافيا القدس التي يحاصرها الاستيطان ويلتهم بين الحين والآخر أراضيها المتبقية لتغير الديمغرافيا في المدينة.

وأوضح أن تلك المخططات تسعى لضم كلا من المستوطنات المحيطة كـ"معاليه أدوميم"، "بيتار عيليت"، "جفعات زئيف"، "إفرات"، "معاليه مخماس"، وصولا لتنفيذ مشروع "القدس الكبرى".

ولخص الواقع الاستيطاني (ضم مستوطنات جديدة للقدس وإخراج أحياء مقدسية من المدينة إلى خارج حدودها) الأمر الذي سيحدث خللا كبيرا جدا في أعداد سكان القدس.

ومنذ تولى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الحكم، في 20 يناير/ كانون ثاني بداية العام، تدفع حكومة الاحتلال وجمعيات يهودية بستة مشاريع استيطانية جديدة في القدس.

وبحسب جمعية "عير عميم" الإسرائيلية فإنه من ضمن المشاريع المذكورة، إحياء المشروع الاستيطاني الضخم في "عطروت" (مطار قلنديا شمال القدس)، ويشمل بناء 9000 وحدة استيطانية، ومشروع معهد "أور سميّح" الديني داخل حي الشيخ جراح، وكلاهما جُمد لسنوات بسبب قضايا قانونية وبيئية.

وحذرت من أن مخطط "أم هارون" الاستيطاني يهدد باقتلاع تجمع سكاني فلسطيني كامل من الشيخ جراح، بعد فشل سلطات الاحتلال لعقود في محاولات التهجير، مستخدمةً ذرائع التجديد العمراني.

وتعليقا على ذلك، أكد أن "سكان المدينة ليسوا 28% من سكان (الجزء الشرقي) .. بل هم أزيد عن 40 % .. المقدسيين حافظوا على صمودهم وثباتهم في كامل المدينة شرقا وغربا"، منبها إلى أن هناك "حرب صامتة" ليلا ونهارا على الأرض والعقار في القدس.

وتابع: "صحيح أن ما يفقده المقدسي لا يعود مرة ثانية، إلا أن ذلك لا يمنع رباطهم وصمودهم في مدينتهم وأحياءها وحول المسجد المبارك".

ويتضح ذلك جليا، بحسب أستاذ الهندسة المعمارية وتخطيط المدن، في أعمال هدم المنازل والمنشآت التجارية والصناعية؛ بهدف تقليل أعداد المقدسيين وحصرهم جغرافيا وسكانيا مقابل زيادة أعداد المستوطنين اليهود.

وأكمل: "أعمال البناء والتطوير في القدس تقتصر على اليهود فقط في المقابل لا تتوقف أعمال الهدم ضد المقدسيين" الذين يحاولون بين الحين والآخر بناء غرفة سكنية أو منشأة تجارية تعينهم على مواجهة قساوة الحياة المعيشية في مدينتهم المحتلة.

ووفقا لبيانات "عير عميم" فإن عمليات الهدم في العاصمة الفلسطينية منذ بداية العام الجاري حتى مطلع مارس/ آذار الماضي بلغت 46 عملية هدم لمباني مقدسية، وسط مؤشرات تنذر بتصاعد عمليات الهدم.

وردا على ذلك، أجاب المقدسي: "الاحتلال ومستوطنوه يحاولون استغلال كل دقيقة في حكم الرئيس ترامب" الذي يدعم مخططات الجمعيات الاستيطانية في القدس والضفة المحتلتان.

"توظيف الحرب الدينية"

وحول الدعوات الاستيطانية لـ"ذبح القرابين" في باحات المسجد الأقصى خلال "عيد الفصح/ المساخر" الذي سيحل بعد أيام، أكد الخبير في شؤون القدس والأقصى أن "الاحتلال يوظف جميع مناسباته وأعياده لأيام إجرامية" ضد أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفيين.

وشدد على أن ذلك يأتي في إطار "الحرب الدينية" التي أشعلتها الجماعات اليهودية في القدس من زمن طويل.

ورأى أن جماعات المستوطنين لن تقدم على "ذبح القرابين" داخل الأقصى؛ وفسر ذلك لأن الاحتلال في "ورطة كبيرة" ولن يستطيع فتح جبهة جديدة تنطلق شرارتها من القدس أو الأقصى.

وفي حال أقدم أحد المستوطنين على ذلك، أجاب: "فإن هذا حدث سيغير موازين الشرق الأوسط، وسيتسبب بإزالة أنظمة عربية وسيشعل المنطقة".

وتقييما لأعداد المصلين الفلسطينيين خلال شهر رمضان المنصرم في الأقصى، أفاد بأن الأعداد التي تمكنت من الوصول إلى المسجد هي الأقل منذ سنوات وتقدر بنحو (90 ألف مصل)، عازيا ذلك إلى الظروف الأمنية المعقدة في الضفة والقدس والداخل المحتل.

ونبه إلى أن القبضة الحديدية والفولاذية التي أحكمتها قوات الاحتلال على القدس والأقصى لا زالت قائمة؛ خشية وقوع "حدث ما" يزلزل المنطقة أو يحدث حراكا شعبيا وإسلاميا غير مسبوقا رغم حالة الخذلان لأبناء شعبنا في غزة الذين يتعرضون لـ"حرب إبادة جماعية".

وانتقد في هذا السياق، سلوك السلطة في رام الله التي لا تنشغل إلا بأخبار الحواجز الإسرائيلية (مفتوحة/ مغلقة) دون حراك أو دور تجاه الجرائم الإسرائيلية اليومية في الضفة والقدس وخصوصا أعمال البناء الاستيطاني ومصادرات آلاف الدونمات الفلسطينية.

وفي ختام حديثه، دعت الشخصية المقدسية أبناء شعبنا في جميع أماكن تواجده إلى الثبات والصمود والتمسك بالحقوق حتى دنس الاحتلال عن الأرض والمقدسات.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

دعوات للإضراب الشامل بالضفة والقدس اليوم دعمًا لغزة ورفضًا لجـــــرائم الإبادة

رام الله/ فلسطين:

انطلقت دعوات فصائلية ونقابية للإضراب الشامل يوم اليوم الإثنين، في الضفة الغربية والقدس المحتلة، نصرةً لغزة، وتنديدا ورفضا لحرب الإبادة الجماعية المتواصلة.

وأعلنت "القوى الوطنية والإسلامية" (تجمع فصائلي) في محافظة رام الله والبيرة، عن إضراب شامل اليوم، لكافة مناحي الحياة، في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفي مخيمات اللجوء، والشتات، وبمشاركة المتضامنين مع قضيتنا وأحرار العالم، رفضا لحرب الإبادة على قطاع غزة.

ودعت في بيان لها، إلى إنجاح الإضراب العالمي، من أجل إعلاء الصوت، وتسليط الضوء على مذابح وجرائم الاحتلال البشعة بقتل المدنيين الأطفال والنساء والتدمير، بهدف تهجير أبناء شعبنا.

وأشارت إلى "حرب الإبادة التي يتعرض لها شعبنا، وخاصة في قطاع غزة، من قتل، وتدمير، وبشراكة ودعم أميركي، وعجز المجتمع الدولي عن الإيفاء بالتزاماته، وتعهداته بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، والقانون الدولي، ورفض حكومة الاحتلال المارقة الانصياع لتطبيق أي من القرارات واستمرارها بارتكاب المجازر والمذابح والتدمير والقتل بما فيه ما يجري بالضفة والقدس، وخاصة مخيمات الشمال في جنين وطولكرم، بهدف العمل على تصفية القضية الفلسطينية، ومحاولات تهجير أبناء شعبنا".

وأضافت: "في ظل عدم فرض عقوبات ومقاطعة على حكومة الاحتلال وعزلها ومحاكمتها على جرائمها، كل ذلك يتطلب سرعة تضافر الجهود، من أجل وقف حرب الإبادة والمذبحة فورًا".

بدوره أعلن مجلس اتحاد نقابات أساتذة وموظفي الجامعات الفلسطينية والاتحاد العام للمعلمين بمدارس الضفة، الإضراب في المدارس والجامعات، تضامنا مع غزة.

كما دعت نقابة المحامين الفلسطينيين إلى الإضراب وعدم التوجه إلى المحاكم، تنديدا باستمرار الإبادة الجماعية.

من جانبها، دعت نقابة المهندسين - فرع القدس، المهندسين إلى الإضراب الشامل وعدم التوجه إلى الأعمال، تنديدا بجرائم الاحتلال في غزة.

من جهته، قال عضو الهيئة التأسيسية لموظفي القطاع العام بالضفة فواز البرغوثي: إن الهيئة اصدرت دعوة لموظفي القطاع العام للالتزام بالإضراب الشامل وعدم التوجه إلى العمل اليوم الإثنين تضامناً مع غزة. وأوضح أن "هذه الدعوة هي واجب وطني للتضامن مع قطاع غزة، وهي تنسجم مع دعوات الأطر والفصائل الوطنية التي تنظم الفعاليات في مختلف المحافظات.

بدوره، قال عضو مجلس نقابة المحامين المحامي أمجد الشلة إن مجلس نقابة المحامين قرر تعليق العمل أمام كافة المحاكم أمس واليوم استنكارا وشجبا ورفضا للمجازر البشعة غير الإنسانية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وأضاف "لا يمكن لنا اليوم كفلسطينيين أن نبقى منفصمين عن الواقع وهو واقعنا الفلسطيني الواضح والمباشر بأننا تحت الاحتلال العسكري المباشر، وبعيدون عما يحصل تجاه شعبنا الفلسطيني في غزة. فعن أي حياة طبيعية قد نعيشها كشعب فلسطيني واحد موحد في فلسطين! وكيف من الممكن أن نكون طبيعيين أو نحيا حياة طبيعية؟ كيف يمكن ألا نكون فلسطينيين؟ كيف لنا ألا ننتصر لأهلنا وشعبنا في قطاع غزة؟ وكيف ونحن اليوم أمام تدمير وتهجير مخيمات الضفة الغربية بدءا من مخيم جنين مرورا بمخيمي طولكرم ونور شمس والعين وبلاطة بنابلس والفارعة بطوباس.

وأكد أن نقابة المحامين ستقود بكل الوسائل الشعبية والنقابية لمواجهة هذه الابادة "ويجب على كل شعبنا اليوم أن يقف وقفة جدية. علينا ألا نستخف بأهمية خروج مظاهرة أو مسيرة. علينا ألا نقف متفرجين ولا يجوز أن نكون هكذا. هذا شعبنا وهؤلاء أبناء شعبنا".

وتزامنت هذه الدعوات مع دعوات لإضراب شامل في جميع أنحاء العالم اليوم، لوقف حرب الإبادة الوحشية، وتنديدا بجرائم الاحتلال في غزة.

وكانت "الحملة العالمية لوقف الإبادة" على قطاع غزة، قد دعت لإضراب عالمي، اليوم، للمطالبة بوقف حرب الإبادة الإسرائيلية على القطاع.

وحملت الدعوات وسم "strike for gaza"، #إضراب"، حيث تزامن ذلك مع انطلاق مظاهرات العصيان المدني في عدة دول عربية، لوقف الإبادة على القطاع.

وشملت الدعوات، الأردن وعمان والبحرين والكويت والسعودية والجزائر والمغرب وليبيا والإمارات وسورية والقدس، وكافة دول الوطن العربي.

وترتكب قوات الاحتلال، بدعم من الولايات المتحدة وأوروبا، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في القطاع الفلسطيني المحاصر، أسفرت عن أكثر من 165 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود.

حماس تدعو للمشاركة في الإضراب ومسيرات الضفة اليوم رفضًا للعدوان على غزة

رام الله/ فلسطين:

دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس للمشاركة الواسعة في الإضراب الشامل والفعاليات والمسيرات الغاضبة اليوم بالضفة، رفضاً للعدوان على غزة.

ودعا القيادي في الحركة عبد الرحمن شديد في تصريح صحفي، أمس، "جماهير شعبنا إلى المشاركة في الإضراب الشامل والخروج في مسيرات الغضب والنصرة الحاشدة في الضفة رفضاً لعدوان الاحتلال على غزة، ودعماً وإسناداً للمقاومة".

وقال شديد: "مع تواصل الجرائم وحرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي لأهلنا في غزة، وما يمارسه الاحتلال ومستوطنوه في الضفة من عدوان وتنكيل وتهويد، فلا خيار سوى الانتفاض بوجه الاحتلال وإشعال كافة نقاط التماس".

وأضاف: "على كافة أبناء شعبنا في الضفة أن يقوموا بدورهم الوطني الحاسم والمهم، خاصة في ظل ما يمارس بحق إخوتهم في قطاع غزة من مجازر مروعة وجرائم وحشية".

وتابع: "على الجميع من أبناء شعبنا وأمتنا أن يتحمل مسؤولية النصرة ومواجهة هذه الإبادة التي يمر بها الشعب الفلسطيني، فعار على كل حر السكوت على ما يحدث في غزة والضفة، وأن لا يحرك ساكناً تجاه مجازر الاحتلال".

وأوضح أن شعبنا ومقاومته سيفشلان كل مخططات الاحتلال الخبيثة بحق غزة والضفة، وما عجز الاحتلال عن تحقيقه سابقاً بالتفاوض لن ينجح في فرضه بالحرب والإجرام.

خلال 24 ساعة

مجازر مستمرة.. 26 شهيدًا و113 إصابة في غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة بغزة أمس وصول 26 شهيدا، و113 إصابة إلى مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة، مع استمرار مجازر الاحتلال الإسرائيلي.

وأشارت الوزارة في تصريح صحفي، إلى أن "حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/مارس 2025 بلغت ألفا و 335 شهيدا، و 3 آلاف و 297 إصابة.

وأفادت بـ"ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 50 ألفا و695 شهيدا و 115 ألفا و695 إصابة، منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023.

وقالت مصادر طبية أمس، إن 11 مواطنا، بينهم تسعة أطفال، استشهدوا في حين أصيب آخرون إصابات خطيرة في قصف مدفعي على شارع النخيل بحي التفاح في مدينة غزة.

في السياق، قالت وزارة الصحة، إنه "لا يزال عدد من ضحايا حرب الإبادة تحت الركام وفي الطرقات، لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم".

ودعت الوزارة ذوي شهداء ومفقودي العدوان على غزة لاستكمال بياناتهم بالتسجيل عبر موقعها الإلكتروني، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلاتها.

الاحتلال يجدد إبعاد صحفي بدائرة إعلام "أوقاف القدس" عن الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

جددت مخابرات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، قرار إبعاد الصحفي بدائرة الإعلام في الأوقاف الإسلامية بالقدس المحتلة (تابعة للأردن) فراس الدبس عن المسجد الأقصى لمدة ثلاثة أشهر.

وكانت مخابرات الاحتلال في مركز "القشلة" في البلدة القديمة بالقدس استدعت الدبس للتحقيق، وسلمته قرارًا بالإبعاد عن المسجد الأقصى لمدة عشرة أيام، وطلبت منه العودة للمركز عند انتهاء المدة.

و احتجزت قوات الاحتلال قبل نحو أسبوع هويات عشرة صحفيين أثناء تغطيتهم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، في المسجد الأقصى المبارك مهددةً باعتقالهم.

كما اعتقلت واحتجزت صحفيين وصحفيات خلال شهر رمضان من الأقصى والبلدة القديمة، وأبعدت عددا منهم عن الأقصى لفترات متفاوتة.

آلاف المتظاهرين أمام البيت الأبيض رفضًا لحرب الإبادة واعتقال المتضامنين مع فلسطين

واشنطن/ فلسطين:

شارك آلاف النشطاء الأمريكيين وأبناء الجاليات الفلسطينية والعربية والإسلامية من معظم الولايات، في تظاهرة أمام البيت الأبيض في العاصمة الأمريكية واشنطن، رفضا للحرب الإجرامية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين بغزة واعتقال المتضامنين مع القضية الفلسطينية.

وأفاد نشطاء أمريكيون في تصريحات إعلامية أمس بأن التظاهرة تأتي من أجل الضغط على إدارة الرئيس دونالد ترامب للجم حكومة الاحتلال الإسرائيلي اليمينية المتطرفة المستمرة في إجرامها.

وعبر النشطاء خلال التظاهرة، التي تعتبر من الأضخم منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2023، عن رفضهم لاعتقال وملاحقة الطلبة الذين يدعمون الحقوق الفلسطينية في الجامعات الأميركية.

وطالبوا بإنهاء الدعم الأمريكي العسكري، والمادي للاحتلال، الذي يساهم في مواصلة الإبادة الجماعية في غزة.

وكصورة تعبيرية عن الجرائم التي ارتكبت في القطاع، وضع النشطاء (أحذية أطفال) في الشوارع المؤدية إلى البيت الأبيض تمثل جزءا من قصص آلاف الأطفال الذين استشهدوا في غزة، خلال هذا العدوان، ورفعوا لافتة ضخمة تحمل أسماء الشهداء.

وشهدت مدن أمريكية أخرى مسيرات مناهضة للحرب والعدوان الإسرائيلي المتصاعد على قطاع غزة، ضمن فعاليات "يوم التحرك العالمي" للمطالبة بإنهاء الحرب بشكل فوري.

وبدعم أميركي مطلق ترتكب قوات الاحتلال منذ الـ7 من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 إبادة جماعية في القطاع الفلسطيني المحاصر، خلفت أكثر من 165 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

«التعاون الإسلامي» تطالب بتحقيق عاجل في جريمة إعدام طواقم الإغاثة بغـــــزة

جدة/ فلسطين:

أدانت منظمة «التعاون الإسلامي» بأشد العبارات، جريمة إعدام قوات الاحتلال الإسرائيلي موظفي الإغاثة الإنسانية من كوادر الهلال الأحمر الفلسطيني والدفاع المدني، أثناء قيامهم بمهامهم الإنسانية، التي تم توثيقها في مقطع فيديو صادم.

وقالت المنظمة في بيان أمس، إن الاستهداف الممنهج والمتعمد من قوات الاحتلال للعاملين في المؤسسات الطبية والانسانية والأممية والمدنيين الفلسطينيين، انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف.

ودعت إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة تحت إشراف مجلس الأمن الدولي للتحقيق في هذه الجريمة وجميع الجرائم التي ارتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، ومحاسبة المسؤولين عنها.

وأكدت ضرورة اتخاذ الدول الإجراءات السياسية والاقتصادية والقانونية الممكنة ضد (إسرائيل)، قوة الاحتلال، لإجبارها على وقف إطلاق النار الفوري والشامل، وإدخال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى قطاع غزة.

وجددت دعوتها جميع الدول إلى تنفيذ أوامر محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية لتسريع تحقيقاتها في جرائم الحرب والإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، وتفعيل آليات العدالة الدولية لضمان ملاحقة ومعاقبة مرتكبيها وإنهاء حالة الإفلات من العقاب.

وترتكب قوات الاحتلال، بدعم من الولايات المتحدة وأوروبا، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في القطاع الفلسطيني المحاصر، أسفرت عن أكثر من 165 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود.

"اليونيسيف" : إغلاق 21 مركزا لعلاج سوء التغذية في غزة

واشنطن/ فلسطين:

أعلن الناطق باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف" كاظم أبو خلف، أمس، إغلاق نحو 21 مركزا لعلاج سوء التغذية في غزة، نتيجة استئناف عدوان الاحتلال الإسرائيلي، وإصدار أوامر إخلاء في المناطق العاملة.

وأوضح، في تصريحات صحفية، أن "اليونيسف" ننتظر إصدار تقرير من الهيئة الخاصة بتصنيف الأمن الغذائي في قطاع غزة، وعرض النتائج.

وأشار إلى أن الاحتلال يواصل إغلاق المعابر مع قطاع غزة، ويمنع إدخال المساعدات، والمواد الطبية والمكملات الغذائية، وغيرها، منذ 35 يوما.

يذكر أن "اليونيسيف"، قد صرحت السبت، أن أكثر من مليون طفل في قطاع غزة حرموا من المساعدات المنقذة للحياة لأكثر من شهر، لافتة إلى أن استمرار منع دخول المساعدات إلى غزة يمثل انتهاكا للقانون الدولي الإنساني وعواقبه وخيمة على الأطفال.

وأكدت أن لديها آلاف الطرود من المساعدات تنتظر الدخول إلى قطاع غزة، وأنه يجب السماح بدخولها فورا، كما أن الأغذية التكميلية للرضع في غزة قد نفذت، ولم يبق من الحليب الجاهز إلا ما يكفي لـ400 طفل فقط لمدة شهر.

وترتكب قوات الاحتلال، بدعم من الولايات المتحدة وأوروبا، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في القطاع الفلسطيني المحاصر، أسفرت عن أكثر من 165 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود.

"المواقف الرسمية متواطئة وعاجزة"

قيادي مغربي لـ"فلسطين": الشعوب الحرة لن تصمت على إبادة غزة.. والتطبيع خيانة لا تغتفر

الرباط-غزة/ حوار محمد الأيوبي:

أكد رئيس الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة، عبد الصمد فتحي، أن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من مجازر وجرائم إبادة إسرائيلية يفضح هشاشة المواقف الرسمية العربية والإسلامية، ويكشف عمق التناقض بين إرادة الشعوب الحية وصمت الأنظمة "المتواطئة أو العاجزة".

وفي حوار مع صحيفة "فلسطين" أمس، عد فتحي أن الرهان يبقى على الشارع العربي والإسلامي، الذي لا يزال ينبض بالكرامة ويرفض التواطؤ، مشددًا على أن التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي لم يكن سوى خيانة موثّقة لقضية الأمة الأولى.

مواقف رسمية عاجزة

ورأى أن "الموقف العربي والإسلامي تجاه جرائم الاحتلال يتباين بين أنظمة متآمرة، وأخرى خاضعة، وثالثة عاجزة لا تتحرك إلا ضمن هامش ضيق، وينحصر في التحركات الدبلوماسية والمساعدات الإغاثية المادية"، مشددًا على أن مواقف الدول العربية والإسلامية لم ترقَ إلى مستوى التفاعل المطلوب مع العدوان، الذي تجاوز كل وصف في وحشيته وإجرامه.

وأوضح أن هذه الحالة تعكس انقسامًا في الأولويات الرسمية، رغم الإجماع الشعبي الواسع على دعم القضية الفلسطينية. وأضاف: أن "التحرك الفعّال يتطلب توحيد الاستراتيجيات، وتبني أدوات ضغط اقتصادية وسياسية مشتركة، وتعزيز التنسيق مع المجتمع الدولي لتجاوز حالة الجمود التي تكرس الوضع القائم، إلى جانب تحرك الشعوب والمنظمات الحقوقية العالمية لكسر حالة الصمت الدولي".

وفي ظل تقاعس الأنظمة وعجزها، أشار فتحي إلى أن الرهان الحقيقي يبقى على الشعوب، التي يجب أن تُعلن غضبها في وجه العدوان والجرائم بحق الشعب الفلسطيني، عبر كل أشكال التظاهر والاحتجاج والنضال الشعبي، وكسر قيود التبعية، وانتزاع القرار الحر، وبناء إرادة مستقلة ترفض الإملاءات الصهيونية وتواجهها بثبات وكرامة"، مشددا على أن "معركة فلسطين ليست معركة أرض فقط، بل معركة عقيدة ووعي وكرامة وحرية، والساكت عنها شريك في الجريمة".

وقال "إننا اليوم أمام عجز كلي وشلل تام في دعم إخواننا في فلسطين، الذين يُقتلون ويُذبحون بدم بارد، على مرأى ومسمع من العالم كله"، مشيرًا إلى أن هذا "العجزُ ليسَ وليد اللحظة، بل هو نتيجة واقع مرير تعيشه الشعوب العربية والإسلامية داخل سجن كبير، تحرسه أنظمة صنعتها الصهيونية وسخّرتها لحماية مصالحها". وأكمل: "هذا السجن لا يكتفي بخنق حرية الأفراد، بل يصادر إرادة الشعوب، ويعيق أي حركة حقيقية أو فعل مؤثر يمكن أن يواجه العدوان الصهيوني والإجرام المستمر".

شراكة غربية

وعن الموقف الغربي، ذكر فتحي أنه "لا يمكن تجاهل الدور الغربي في هذا العدوان المستمر، فمعظم الدول الغربية هي حليفة للصهيونية، وشريكة في جرائم الإبادة بحق الشعب الفلسطيني، وإن كانت بدرجات متفاوتة".

وأضاف: "أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الشريك الأبرز، بل الفاعل الأصلي في كل ما يحدث، من دعم عسكري مباشر، إلى غطاءٍ سياسيٍ يحمي الاحتلال ويبرر جرائمه في كلّ المحافلّ الدولية.

وأوضح أن تواطؤ هذه الدول يتباين بين من يلتزم الصمت، ومن الصمت ما يقتل، وبين من يبرر ويدافع، بل ويحتفي بجرائم الاحتلال، وبين من يمدّه بالمال والسلاح والشرعية الزائفة.

وفيما يخص التطبيع العربي مع الاحتلال، أكد فتحي إن التطبيع كان وبالا على القضية الفلسطينية، ولم ولن يُستخدم يومًا لصالحها كما زعم مروّجوه، بل على العكس، ساهم في تكبيل الدول المطبّعة، وربطها بشبكة من المصالح والقيود التي منعتها من اتخاذ أي موقف داعم حقيقي".

وأضاف: "أن بعض هذه الأنظمة لعب دورًا مباشرًا في تسهيل عمليات الإبادة الجارية، وفتح الطريق أمام مخططات تصفية القضية الفلسطينية خدمةً للمشروع الصهيوني ومصالحه. وذهب إلى أن "التطبيع المعلن أو الخفي من الأسباب الكبرى في هذا الشلل الذي يعيق الأمة اليوم أن تتصدى للعدوان الصهيوني على غزة وكل فلسطين".

وانتقل فتحي للحديث عن الموقف المغربي، وقال: "للأسف، جاء الموقف الرسمي المغربي من العدوان على غزة دون المستوى المطلوب، بل اتّسم في معظمه بالصمت، إلا في حالات نادرة لا ترقى إلى حجم المجزرة والكارثة الإنسانية الجارية".

وخلص إلى "هذا الموقف لا يعكس إرادة الشعب المغربي، ولا يمثّل نبض الشارع الذي عبّر بكل وضوح عن تضامنه مع إخوانه في فلسطين، وخرجت فيه الآلاف إلى الساحات، تنديدًا بالعدوان، واستنكارًا للجرائم الصهيونية والإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني".

واعتبر أن التناقض بين صمت الرسميين وهتاف الجماهير يُعري الفجوة بين السلطة والشعب، ويؤكد أن الشعوب الحرة ما زالت تنبض بالإيمان والكرامة، وترفض أن تكون شريكة في الصمت أو التواطؤ.

رسائل مغربية

وأشار إلى أن المغرب شهد تظاهرات وفعاليات متواصلة طيلة فترة العدوان على غزة، في دلالة واضحة على ارتباط الشعب المغربي بإخوانه في فلسطين، مستحضرًا الدور المغربي التاريخي الذي يعود إلى عهد صلاح الدين الأيوبي، الذي خصص للمغاربة حارة في القدس، شاهدة على دورهم وارتباطهم العميق بالقدس والمقدسات. وأشار إلى أن هذا الارتباط يأخذ أبعادًا عقائدية دينية، وأخرى عروبية قومية، إضافة إلى البعد الإنساني الذي يعبّر عن ضمير الشعب المغربي الحي.

واعتبر أن الحراك الشعبي المغربي ضد الإبادة يحمل رسائل، أولها تعبير عن التضامن ووحدة المصير، وتأكيد على وحدة الساحات مع إخوانهم في فلسطين، وثانيها إدانة للعدوان الإسرائيلي الوحشي، ورفض تام لإجرامه المتواصل، وثالثها استنكار للصمت الغربي، بل ولتآمره وتواطئه مع الاحتلال، ورابعها إدانة واضحة للتطبيع المغربي، ومطالبة بإسقاط كل اتفاقيات الخزي والعار مع هذا الاحتلال، وقطع كل أشكال العلاقة معه.

وحول سبل تحويل هذا الحراك الشعبي إلى خطوات عملية، أوضح فتحي أنه يخضع لرؤية شاملة تجمع بين العمل الميداني والسياسي والإعلامي.

وأوضح أن أول خطوة تكمن في تعبئة الشعب المغربي من أجل كسب معركة الوعي وتحصين الذاكرة من الاختراق الإسرائيلي، بهدف الحفاظ على جاهزية الشعب للمشاركة في معارك الدعم والإسناد لفلسطين، باستخدام كافة الوسائل المتاحة والمشروعة.

وأضاف: أن الضغط على الدولة المغربية للقيام بخطوات ملموسة للضغط على الاحتلال هو هدف أساسي، عبر استخدام جميع الوسائل الممكنة، بالإضافة إلى لعب دور دبلوماسي فعال في دعم قرارات الأمم المتحدة التي تدين العدوان، وتدعو إلى وقف إطلاق النار، وتطالب بفرض عقوبات على الاحتلال.

لكنه استدرك قائلاً: "في ظل الاستبداد والفساد، يصبح تفاعل الدولة مع نبض الشارع أمرًا بعيد المنال، إلا إذا كان من ضمن أولويات الحراك الشعبي إسقاط الفساد والاستبداد. ذلك من أجل استعادة زمام الأمور بيد الشعب، وتحقيق استقلال القرار المغربي عن أي تبعية للخارج".

وشدد على أن من أهم محاور العمل هو إسقاط التطبيع وقطع جميع العلاقات الدبلوماسية مع (إسرائيل)، وإلغاء كافة اتفاقيات التطبيع، ووقف جميع أشكال التعاون معه. كما دعا إلى المشاركة في مختلف أشكال الدعم، سواء كان ماديًا، إغاثيًا، إعلاميًا، ثقافيًا، حقوقيًا، أو قضائيًا، مع العمل على تنسيق الجهود الوطنية والدولية لدفاع عن حقوق الفلسطينيين، ومواجهة الغطرسة الإسرائيلية.

وختم فتحي حديثه: "لا معنى لحراكنا إذا كان منفصلًا عن التوكل على الله، لأن هذا هو أساس القوة التي لا تُقهر، والباعث على الأمل الذي لا يخيب، والمُذلل لكل الصعاب مهما عظمت.. المعركة، إذا ما قُيِّمت بموازين الدنيا، قد تثير في النفس ثقافة الخنوع والهزيمة والاستسلام، ولكن بموازين السماء، مهما عظمت الشدائد والمحن أو كبرت المؤامرات والمكائد، فإن الله أكبر".

رغم الحرب الشرسة والدعاية المعادية

استطلاع رأي يمنح حماس هيمنة على المشهد الفلسطيني.. فتح تتراجع وصعود تيارات المقاومة

غزة/ محمد مصباح:

كشف استطلاع مشترك أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية ومركز «آرتس إنترناشيونال» الأمريكي، خلال ست جولات ما بين أكتوبر 2023 ويناير 2025، عن تحولات لافتة في المشهد السياسي الفلسطيني. فقد حافظت حركة حماس على صدارتها رغم الحرب الشرسة والدعاية المعادية لها، بينما تواصل حركة فتح تراجعها، مع صعود ملحوظ لتنظيمات المقاومة الأخرى.

أظهرت نتائج الاستطلاع أن حماس احتفظت بأعلى متوسط تأييد بلغ 34.6%. في المقابل، تراجعت فتح من 25% إلى 14%، بمتوسط 22%. بينما ارتفعت حصة تنظيمات المقاومة الأخرى مثل الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية من 14% إلى 19%، بمتوسط 17.6%. كما قفزت نسبة المحايدين من 23% إلى 32%.

أسباب التفوق الحمساوي

في قراءة لهذه النتائج، يوضح المحلل السياسي رأفت نباهين أن حماس لا تزال تتقدم على المستوى الشعبي لأنها تمثل «نبض الشعب الفلسطيني وتطلعاته في التحرير والعودة». ويؤكد نباهين لصحيفة «فلسطين» أن ثبات حماس على مبدأ التحرير وعدم التفريط بأي شبر من فلسطين منحها مصداقية وثقة لدى الشارع الفلسطيني. وقدمت «خيرة قياداتها شهداء»، بدءًا من الشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي، وصولًا إلى إسماعيل هنية، ويحيى السنوار، وصالح العاروري، وآخرهم صلاح البردويل.

ويشير إلى أن حماس تواصل نهجها المقاوم رغم التحولات في المنطقة، ما أكسبها ثقة الشارع، وجعلها تتقدم باستمرار في استطلاعات الرأي. ويضيف أن حماس حققت «إنجازات غير مسبوقة فلسطينيًا في مسار التحرير والإفراج عن الأسرى»، بدءًا من تحرير غزة عام 2005، ومرورًا بصفقات التبادل، ووصولًا إلى صفقة «طوفان الأقصى» التي أفرجت عن مئات الأسرى الفلسطينيين من أصحاب المؤبدات.

أسباب تراجع حركة فتح

في المقابل، يوضح نباهين لصحيفة «فلسطين»، أن هناك خمسة أسباب لتراجع حركة فتح، أولها أن «قيادات فتح الحالية تخلت عن المبادئ التي انطلقت من أجلها»، فتحولت من حركة تحرير إلى جهة تعتمد التفاوض فقط، رغم فشل هذا المسار. ثانيًا، أصبحت فتح «مجرد موظفين يتقاضون رواتب عبر أموال المقاصة»، بعد التخلي عن خيار المقاومة، والخضوع للإملاءات الأمريكية والإسرائيلية.

ويتابع أن القيادة الحالية «منفصلة عن الواقع»، وتعيش في «قصر عاجي» بعيدًا عن تضحيات الشعب، وتصر على نهج المفاوضات رغم فشله. بل إن فتح «بدأت بمهاجمة مقاومة الشعب الفلسطيني»، وتساوقت مع الاحتلال في عدوانه، لدرجة أن «بعض أدوات الاحتلال في غزة تتحرك ضد المقاومة الفلسطينية» بدفع من فتح، في مشهد غير مسبوق.

ويضيف أن السلطة في رام الله التي تمثلها حركة فتح تمارس «القتل وملاحقة المقاومين»، وتعمق الانقسام، وترفض المصالحة مع حماس، بينما «اللقاءات مع قادة الاحتلال لم تتوقف»، و»التنسيق الأمني مستمر على قدم وساق»، مما يفسر تراجع تأييد فتح.

المستقلون: عزوف أم ضغوط؟

أما تصاعد نسبة المحايدين، فيراه نتيجة «للضغوط والجرائم المتواصلة»، ما يدفع بعض الفئات للعزوف عن الانخراط السياسي، لا عن الالتزام الوطني.

ويقول الباحث محمد أبو طاقية إن حركة فتح فشلت في اختبار الضفة الغربية أمام التغول والجرائم التي تُمارس هناك، خاصة في جنين وطولكرم، حيث تجاوز عدد النازحين 60 ألفًا. وفشلت كذلك في أن تكون جزءًا من مشروع المقاومة، كما فشلت في أن تكون حلاً سياسيًا يدعم نضال الشعب الفلسطيني. بل إنها أفشلت حوارات موسكو واتفاق بكين، رغم أن دولة قوية مثل الصين تبنّت المصالحة الفلسطينية، ووعدت بدعم دبلوماسي واقتصادي لها.

ويؤكد أبو طاقية لصحيفة «فلسطين» أن الشعب الفلسطيني كان يأمل أن يرى فتح بمستوى خطورة المرحلة، لكنه لم يجدها. بل وجد من يتحدث باسمها «صاحب لسان طويل على المقاومة، ولسان قصير أمام الاحتلال والإبادة».

الوحدة الميدانية تعزز الحاضنة

وحول ارتفاع نسبة المحايدين، يشير أبو طاقية إلى أن الشعب الفلسطيني بطبعه مسيّس، وينتمي لأحزاب وأفكار، بحكم تاريخه وواقع قضيته. لذا، فإن ارتفاع نسبة المحايدين لا يعبر عن عزوف سياسي حقيقي، بل عن ضغوط نفسية وأمنية، خصوصًا بعد الحرب الأخيرة التي وصفها بأنها «حرب إبادة بشعة لم يشهد لها التاريخ مثيلًا».

ويضيف أن هذا الواقع دفع الكثيرين لتجنب التصريح بمواقف سياسية واضحة، خوفًا من التبعات الأمنية. ويشدد أبو طاقية على أن تصاعد التأييد لتنظيمات مثل الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لا يعني تراجع حماس، بل هو نتيجة للعمل المقاوم المشترك في غزة خلال العقد الأخير، والذي تكرّس في «الغرفة المشتركة» للمقاومة. ويشير إلى أن هذه الوحدة الميدانية انعكست سياسياً أيضًا، حيث كانت حماس تتشاور مع مختلف الفصائل خلال مفاوضات وقف إطلاق النار، ما رسّخ صورة الشراكة الوطنية، وعزز الحاضنة الشعبية للمقاومة، ليس فقط في غزة، بل وفي مناطق أخرى يُسعى لتكرار التجربة فيها بنفس المستوى.

وثيقة تكشف: السُّلطة تعطِّل قرارًا أمميًّا لمساءلة (إسرائيل) بضغط أمريكيّ

واشنطن/ ترجمة "فلسطين":
قال مسؤول أميركي ومصدر مطلع على الأمر من دبلوماسي أوروبي لموقع "ميدل إيست آي" البريطاني إن قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الذي كان من شأنه إنشاء آلية للمساعدة في التحقيق في الجرائم المرتكبة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، تم تخفيفه بعد ضغوط من خلف الكواليس من جانب الولايات المتحدة.
وتدعو الصيغة النهائية للقرار، الذي اعتمده المجلس هذا الأسبوع، الجمعية العامة للأمم المتحدة فقط إلى "النظر في إنشاء" مثل هذه الهيئة، ومع ذلك، كانت المسودات السابقة للقرار ستتضمن إنشاء الآلية، وهي مبادرة يقول الخبراء إنها كانت قوية في التحقيق في الجرائم الخطيرة في سوريا وميانمار. وقبل إقرار القرار، اقترح رئيسا لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي ولجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في رسالة بتاريخ 31 مارس/ آذار إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن أي دولة عضو أو كيان في الأمم المتحدة يدعم مثل هذه الآلية قد يواجه عقوبات أمريكية. ومع ذلك، فمن الواضح من المسودات المتاحة للعامة أن إنشاء الآلية قد حُذف من القرار، إلى جانب التفاصيل المتعلقة بكيفية عملها، قبل عدة أيام من إرسال خطابهم.
وقال مسؤول أميركي لـ"ميدل إيست آي" إن القرار تم تغييره نتيجة للضغوط الأميركية التي يُعتقد أنها حدثت على أعلى المستويات في السلطة برام الله.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته لأنه غير مخول له التعليق: "لقد نجحنا في إقناع السلطة الفلسطينية بتخفيف القرار الذي يطالب بإرسال بعثة لتقصي الحقائق".
وأضافوا أن المشروع تم تعديله إلى "النظر في إنشاء".
ولم تصدر السلطة ولا بعثتها في جنيف أي تعليق على هذه المعلومات رغم محاولات الموقع المتكررة للحصول على رد.
وهناك العديد من الجهود الجارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتي كان من الممكن أن تكملها الآلية القانونية وتساعدها، ولكن من المرجح أيضاً أن تمهد الطريق لآفاق جديدة. كان من شأن الآلية القانونية المقترحة أن تُكمل وتدعم الجهود الجارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما كانت مرشحة لفتح آفاق جديدة في ملاحقة مرتكبي الانتهاكات.
وتُحقق المحكمة الجنائية الدولية حاليًا في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في الأراضي المحتلة، في سياق وقائع تعود إلى ما بعد 13 حزيران/ يونيو 2014. كما تعمل لجنة التحقيق التابعة لمجلس حقوق الإنسان على تقصي الانتهاكات المحتملة للقانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، منذ 13 نيسان/ أبريل 2021.
تقول بلقيس جراح، المديرة المساعدة في برنامج العدالة الدولية في منظمة "هيومن رايتس ووتش"، إن هذه التحقيقات تتناول انتهاكات متشابهة لكنها تنطلق من أهداف ومقاربات مختلفة. وأوضحت أن المحكمة الجنائية الدولية تركز على المسؤولين رفيعي المستوى، إلا أن مواردها المحدودة لا تسمح لها إلا بمتابعة عدد محدود من القضايا.
أما لجنة التحقيق، فهي تهدف إلى تقديم رصد شبه فوري للأحداث الجارية، وتوجيه توصيات إلى المجتمع الدولي بشأن الانتهاكات الموثّقة، مع إمكانية المساهمة في التحقيقات الجنائية مستقبلاً.
وتضيف جراح: "كانت الآلية المقترحة لتلعب دورًا محوريًا من خلال دعم وتبادل المعلومات مع الهيئات القضائية التي تنظر في المسؤوليات على مختلف المستويات".
وأشارت إلى أن معايير إنشاء مثل هذه الآلية تكون عالية، نظرًا لكون الهدف منها تقديم أدلة صالحة للاستخدام في المحاكم. وقد شكّلت تجربة الآلية الدولية المستقلة والمحايدة الخاصة بسوريا، التي أُنشئت عام 2016، نموذجًا ناجحًا، حيث استخدمتها السلطات القضائية في السويد وألمانيا وفرنسا في ملاحقات قضائية ضد مسؤولين سوريين.
وتقول جراح: "حالة سوريا أثبتت مدى فعالية هذا النوع من الآليات في دعم القضايا الجنائية".
وفي السياق ذاته، أفاد مسؤولان فلسطينيان سابقان لـ"ميدل إيست آي" بأن خضوع السلطة للضغوط الأمريكية بشأن هذه الآلية لم يكن مفاجئًا بالنسبة لهما. وذكر أحد المسؤولين السابقين: "لم أفاجأ إطلاقًا".
وأشار إلى الخطاب الإعلامي الصادر عن السلطة عقب إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف بحق رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الجيش السابق يوآف غالانت في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.
وأوضح أن السلطة نسبت الفضل في تلك المذكرات إلى ما سمتها "دبلوماسية رئيسها محمود عباس الهادئة" مع المنظمات الدولية، لكن المسؤول السابق قال إن سلوك السلطة في الأشهر الأخيرة يناقض مزاعمها، مضيفًا: "لو كانت جادة فعلًا في ملاحقة (إسرائيل) عبر المحكمة الجنائية، لكانت قد اتخذت خطوات واضحة خلال الشهور الماضية، لكنها لم تفعل". وتساءل: "لماذا لم تمارس السلطة ضغوطًا على الدول لاعتقال نتنياهو؟ لماذا لم تستدع سفراء فرنسا وإيطاليا واليونان عندما فتحوا مجالهم الجوّي لنتنياهو ليتوجه إلى الأمم المتحدة؟".

غضب بريطاني بعد احتجاز (إسرائيل) نائبتين عماليتين وترحيلهما

لندن/ فلسطين:
أثار منع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، نائبتين من حزب العمال البريطاني من دخول الأراضي المحتلة سنة 1948، وترحيلهما بعد احتجازهما في مطار بن غوريون، غضبا في الأوساط الرسمية البريطانية.
وقالت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني، إيميلي ثورنبيري، إن تصرف (إسرائيل) بحق النائبتين إهانة لبريطانيا وللبرلمان البريطاني، وإن (إسرائيل) ستندم عليه.
ومنعت سلطات الاحتلال السبت النائبتين العماليتين يوان يانغ وابتسام محمد، من دخول الأراضي المحتلة، واحتجزتهما في مطار بن غوريون في انتظار ترحيلهما، وذلك بدعوى الاشتباه في نيّتهما توثيق أنشطة قوات أمن الاحتلال و"نشر الكراهية ضد (إسرائيل)"، وفق ما جاء في بيان صادر عن ما تسمى "وزارة الهجرة الإسرائيلية".
وأكد دارين جونز، نائب وزير المالية البريطاني لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن النائبتين في طريقهما إلى بريطانيا.
وقال جونز "إنهما في طريق العودة إلى الوطن الآن" وأضاف "الطريقة التي عوملت بها زميلتاي غير مقبولة".

ذهول واستنكار

في غضون ذلك، أعربت النائبتان عن حزب العمال البريطاني ابتسام محمد ويوان يانغ، عن ذهولهما جراء منعهما ومساعديهما من دخول الأراضي المحتلة بعد أن تم احتجازهم لدى وصولهم.
وأكدتا في بيان مشترك، ضرورة أن يتمكن أعضاء البرلمان من مشاهدة الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة بأنفسهم.
وأوضحت النائبتان أنهما من بين العديد من النواب الذين تحدثوا في الأشهر الأخيرة بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وأهمية الامتثال للقانون الإنساني الدولي.
بدوره، وصف وزير الخارجية ديفيد لامي ما حدث بأنه "غير مقبول وغير مُجدٍ ومثير للقلق العميق".
وقال في بيان رسمي إنه أوضح لنظرائه في حكومة الاحتلال، أن "هذه ليست طريقة لمعاملة نواب في البرلمان البريطاني"، مشيرا إلى أن حكومته على تواصل مع النائبتين وتقدم لهما الدعم الكامل.
وأضاف لامي أن بلاده تواصل تركيز جهودها على استئناف وقف إطلاق النار في غزة، والدفع نحو مفاوضات لوقف إراقة الدماء، وتأمين إطلاق سراح الأسرى وإنهاء حرب الإبادة الجماعية على القطاع.
يذكر أن هاميش فالكونر، مساعد وزير الخارجية البريطاني، دان في وقت سابق هذا الأسبوع، توسيع العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، وأعرب عن "قلق بلاده الشديد من تجدد الأعمال العدائية"، وأكد أن هناك تباينا واضحا في السياسات بين لندن و(تل أبيب)، لا سيما فيما يخص مسار ما يسمى "حل الدولتين".
ومنذ استئناف العدوان على قطاع غزة يوم 18 مارس/آذار الماضي، استشهد أكثر من 1300 فلسطيني وأصيب ما يزيد عن 3 آلاف آخرين، وفق بيانات رسمية فلسطينية.

في ظلمة السجن.. تجويع وتعذيب يزهقان روح الأسير "أحمد"

رام الله- غزة/ فاطمة حمدان:
لم تتوقع أسرة أحمد (الباشا) أن تسمع خبر ارتقاء ابنها الفتى وليد (١٧ عاما) في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وهو الذي لم يعاني يوما اي مرض وزج به إلى السجن ظلما وعدوانا بتهم ملفقة، فيما كانت الأسرة تبذل جهودا حثيثة لمحاولة الإفراج عنه.
فقد فوجئت الأسرة التي تحمل الجنسية البرازيلية بقوات الاحتلال الإسرائيلي تقتحم المنزل ليلة 30 سبتمبر من العام الماضي لاعتقال ابنها البكر وليد.
يقول والده خالد احمد لصحيفة "فلسطين":" كان ابني يغط في النوم اعتقلته بملابس النوم لم يسمحوا له بتغيير ملابسه ولم يعطونا اي فرصة لنعرف سبب اعتقاله أو إلى اين سيذهبوا به".
ولادراك الأب أن الاحتلال لا يلقي بالا للمؤسسات الفلسطينية لجأ فورا للسفارة البرازيلية في (إسرائيل) طالبا منها مساعدته في الكشف عن ظروف وسبب اعتقال ابنه، فتم الرد عليه في 17 أكتوبر من العام ذاته بأن ابنه معتقل في سجن مجدو وموجه له اتهامات بالقاء الحجارة على قوات الاحتلال بزعم اعترافات أشخاص آخرين عليه.

ولاحقا عقدت اول محكمة لـ" وليد" سمح للاب بحضورها عبر " الفيديو كونفرنس" في سجن عوفر، " المحكمة لم تتعد الدقيقة الواحدة بالكاد لمحت وليد ثم اختفى عن الشاشة فقد تم تأجيل المحاكمة".
ويضيف :" استمر الأمر على هذا النحو فقد عقد لوليد قرابة سبع محاكمات كانت لا تتعدى الدقيقة الواحدة وفي كل مرة يتم تأجيل النطق بالحكم".
والأدهى والأمر كان بالنسبة لـ " خالد" بأن التهم الموجهة لابنه كانت ممتدة على الفترة من ٢٠٢٠ وحتى ٢٠٢٤ أي منذ كان عمره 12 عاما فقط.
ورغم أن وليد أنكر كل التهم الموجهة له إلا أن الاحتلال استمر باعتقاله وتأجيل محاكمته حتى صدمت الأسرة بخبر استشهاده بعد انقطاع الاتصال معه في سجون الاحتلال.
فقد نشر خبر على جروبات أهالي المعتقلين في سجن مجدو بأن هناك اسير قد استشهد ما أثار القلق في نفس خالد إلى أن تواصلت إدارة السجن مع أحد الأشخاص في سلواد الذي تواصل مع خال وليد ليخبر أسرته بأنه قد استشهد.
فكانت صدمة العائلة كبيرة باستشهاد بكرها الذي كانت ترسم له مستقبلا باهرا في ظل تفوقه بالدراسة، " ابني كان مرفها مدللا يدرس في مدارس خاصة منذ الصف الاول الابتدائي وفي الوقت ذاته كان رياضيا يجيد عدة رياضات منها كرة القدم والكيك بوكسينج الذي شارك فيه في بطولات خارج الوطن والشطرنج".
ويضيف :" لقد شكل خبر استشهاده صدمة كبيرة لي ولوالدته وشقيقتيه وشقيقه خاصة أنه دخل السجن بحالة صحية ممتازة لكن المعاملة اللاانسانية التي يتلقاها أسرانا في سجون الاحتلال أدت لتدهور كبير في وضعه الصحي كما علمنا لاحقا".
فقد طالب الاب عبر السفارة البرازيلية بتسليم جثمان ابنه ليدفنه وفق الشريعة الإسلامية فاشترطت إدارة السجون أن يتم تشريح الجثمان، فكانت الصدمة بأن سبب الاستشهاد هو التجويع المتعمد وتعرضه للضرب والتعذيب أثناء قمع الاحتلال للأسرى.
ويضيف خالد :"أخبرني الطبيب الإسرائيلي الذي شارك في تشريح جثمانه نيابة عن الأسرة بأن ما وجده على جسد وليد شيء صادم فقد تعرض للتجويع لفترة طويلة جدا كما أن مرض الجرب منتشر في جسمه بالكامل كما أنه يعاني من كسر في الأنف واضلاع صدره وضمور عضلات شديد وفقاعات هوائية داخل الجسم وجرثومة مجهولة ".
وتبين من خلال مراجعة تقارير السجن أن الشهيد وليد اشتكى للإدارة من شعوره بالجوع دون أن يستجيبوا له، " ولادنا احنا مش جايبينهم من الشارع، بالآخر يموتوا بسبب الجوع".
ويتمنى خالد أن يتم الإنتباه دوليا لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال كي لا يلاقوا مصير ابنه وليد خاصة الأطفال منهم.

اغتيال المسعفين: حتى الـ«نيويورك تايمز» شهدت!

صبحي حديدي
القدس العربي

ليس أمراً مألوفاً، إذْ أنه يندر أن يحدث كلّ يوم أو أسبوع أو حتى شهر، أن تشارك صحيفة «نيويورك تايمز» في كشف ما يرتكبه جيش الاحتلال الإسرائيلي من فظائع وجرائم حرب. وبالتالي يمكن أن يُعدّ ضمن هذه النوادر التقرير المسهب، غير الوجيز لأنه وقع في أكثر من 1100 كلمة، حول فيديو اغتيال المسعفين الفلسطينيين في غزّة، وشارك في كتابته فرناز فصيحي رئيسة مكتب الصحيفة في مقرّ الأمم المتحدة، وكريستوف كوتي من قسم التحقيقات المرئية.

شهادة الـ«نيويورك تايمز» قد لا تُصنّف تحت المقولة الشهيرة، التي تصف شاهداً من أهلها، ولكنها يمكن أن تُقرأ في مستويات تأويل شتى غير معتادة من هذه الصحيفة تحديداً، أو من أيّ وسيلة إعلام أمريكية كبرى عريقة لا يُشكّ في ولائها لدولة الاحتلال؛ على طول الخطّ كما يُقال، عشوائياً غالباً. محتويات الفيديو باتت معروفة الآن، ولا تنكرها إلا آذان صماء عن سابق قصد وأعين متعامية.

لافت، إلى هذا، أنّ تقرير الصحيفة الأمريكية يسترجع الرواية الكاذبة التي سردها الضابط الإسرائيلي نداف شوشاني: أنّ جيش الاحتلال لم يهاجم سيارات الإسعاف عشوائياً، وأنّ مركبات عديدة «تقدمت على نحو مشبوه نحو القوات الإسرائيلية من دون أضواء أمامية أو إشارات طوارئ»؛ الأمر الذي يكذّبه شريط الفيديو، جملة وتفصيلاً بالطبع. كذلك كان رفض جيش الاحتلال طلباً من الـ«نيويورك تايمز» للتعليق على الفيديو، بمثابة إقرار بالكذبة التالية: أنّ ثمانية من المسعفين الضحايا كانوا مقاتلين.

ومع ذلك، ولحفظ قسط من الكرامة المهنية للصحيفة وللفريق الذي شارك اثنان من صحافييها في إعداد التقرير، في الوسع الاتكاء على مقولة قديمة بدورها: لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيّاً، في تسعة أعشار (كي لا يذهب المرء إلى جميع) جرائم الحرب الإسرائيلية، في الماضي والحاضر، وربما المستقبل أيضاً. وليس في غالبية وسائل الإعلام الغربية، في الولايات المتحدة وأوروبا خصيصاً، فحسب؛ بل على نطاق شبه دولي يشمل الكثير من وسائل إعلام أنظمة التطبيع العربية.

وفي المقابل، للمرء أن يحدّث بلا حرج عن هوّة أخرى في الكذب والخداع والتلفيق والكيل بمكيالين، تدفع شرائح إسرائيلية لمناصرة مجرم حرب يترأس جهاز الشاباك، لأنّ رئيسه مجرم الحرب بدوره اعتزم الإطاحة به؛ أو تنتصر للمستشارة القضائية في حكومة بنيامين نتنياهو، وكأنها ليست عاملة في مجموعة الحكم الأشدّ يمينية وفاشية على امتداد تاريخ الكيان الصهيوني. أو كأنّ جرائم إرهاب الدولة تقتصر على جيش الاحتلال، ولا تشارك فيها أو حتى تفوقها وحشية وهمجية قطعانُ المستوطنين وغلاة المتدينين وحُماة منظومات الأبارتيد الأقذر والأبعد إيغالاً في العنصرية والترهيب وجرائم الحرب.

لم ينصرم زمن بعيد على واحدة من أبشع نماذج البربرية الإسرائيلية، حين قُتل الطفل الرضيع علي الدوابشة حرقاً، ثمّ قضى والده متأثراً بجراحه؛ بأيدي زمرة من المستوطنين المنتمين إلى جماعات إرهابية، متدينة متشددة.

كذلك لم يمرّ زمن طويل على التصفية الجسدية، بدم بارد وإجرام احترافي، للطفلة الفلسطينية إيمان الهمص (13 سنة)، التي سقطت أرضاً جراء طلقة من نقطة مراقبة عسكرية إسرائيلية، وجُرحت فقط؛ فتقدّم نحوها الضابط الإسرائيلي قائد الفصيل، وأطلق طلقتين على رأسها من مدى قريب، ثمّ عاد من جديد فغيّر سلاحه إلى التلقيم الآلي، وأفرغ كامل الذخيرة في جسد الطفلة.

وكما وجدت قيادة الجيش الإسرائيلي ذلك الضابط المجرم بريئاً من أيّ اتهام، كذلك تجد اليوم أنّ تصفية المسعفين الفلسطينيين كانت خطأً هؤلاء الضحايا أنفسهم، وليست جريمة ارتكبها القتلة الإسرائيليون. وفي كلّ حال، يستوي أن يشهد، أو لا يشهد، أحد من أنصار المجرم أو أهله.

ماذا نعرف عن مشروع «نسيج الحياة» ضمن خطة (إسرائيل) لضم الضفة؟

د. عبد الله معروف

يأتي قرار حكومة نتنياهو بإقرار البدء بتنفيذ ما يسمى «طريق نسيج الحياة» في شرقي مدينة القدس تتويجًا للمساعي الإسرائيلية لتنفيذ عملية الضم الأكبر في تاريخ الصراع منذ عام 1967 لأراضي المناطق الواقعة خارج حدود بلدية القدس من جهة الشرق، وبالذات مستوطنة معاليه أدوميم الكبرى، وتعديل حدود بلدية القدس الإسرائيلية ليضاف لها 3٪ من أراضي الضفة الغربية، بحيث يتم ضمها بشكل رسمي إلى إسرائيل.

فكرة المشروع هي حفر نفق يمتد من الشمال إلى الجنوب في شرقي القدس، وتحويله إلى طريق خاص بالفلسطينيين فقط، بحيث يُمنَع الفلسطينيون نهائيًا من استعمال الطريق رقم 1 الذي يمتد من وسط مدينة القدس ويخترق الأحياء العربية في المدينة، ثم يمر أمام مداخل مستوطنة معاليه أدوميم في طريقه إلى أريحا، وكان الفلسطينيون يضطرون لاستعمال جزء من هذا الطريق المخصص للمستوطنين للتنقل بين شمالي وجنوبي الضفة الغربية، حيث يدخلون الطريق رقم 1 قرب منطقة عناتا (شمال القدس)، وسرعان ما يخرجون من المنطقة جنوبًا بعد المرور قرب مستوطنة معاليه أدوميم ليدخلوا في طريق رام الله – بيت لحم، المعروف باسم (طريق وادي النار).

يريد الإسرائيليون الآن حفر نفق تحت الأرض يصل ما بين منطقة زعَيِّم شمالي شرقي القدس، ويخرج في الطرف الجنوبي من حي العيزرية الذي لا يفصله عن البلدة القديمة بالقدس إلا جبل الزيتون.

المشروع ليس حديثًا وإن تصدَّر بعض نشرات الأخبار قبل أيام فقط، حيث كان قد طرح وتمت الموافقة عليه أوّل مرة في ربيع عام 2020 خلال حكومة نتنياهو الائتلافية، إلا أن تنفيذه توقف؛ بسبب العراقيل التي واجهت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، حيث سقطت هذه الحكومة بعد شهرين فقط من إقرار المشروع، لتقوم بعدها حكومة جديدة برئاسة نتنياهو لم تستمر أكثر من شهر واحد، لتسقط منتصف العام 2020، وتقوم مكانها حكومة ائتلافية برئاسة نفتالي بينيت بالتعاون مع يائير لبيد، لتسقط نهاية عام 2022، ليعود نتنياهو منذ ذلك الوقت في حكومته الحالية التي شكلها بالتعاون مع تيار الصهيونية الدينية الذي يرى كثير من المحللين والمراقبين أنه الحاكم الفعلي اليوم، وهذه الحكومة انشغلت منذ أكثر من عام ونصف في الحرب الدائرة حاليًا في قطاع غزة، وعلى عدة جبهات أخرى كما نعلم.

يعتبر هذا المشروع من الناحية العملية مشروعًا إستراتيجيًا في غاية الخطورة، حيث يعود أصله إلى رؤية رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون، للتوسع في بلدية القدس شرقًا على حساب أراضي الضفة الغربية.

فقد كان شارون يرى أنه لا حل لقضية القدس سوى السيطرة على مزيد من الأراضي شرقي المدينة، وضمها إليها؛ لضمان التوزيع الكامل للمستوطنين في كافة المناطق المحيطة بالقدس – لا سيما الشرق – للحفاظ على الهوية اليهودية للمدينة المقدسة، كما تراها دولة الاحتلال، وحصار المناطق التي يوجد فيها الفلسطينيون في شرقي القدس، وفصلها عن محيطها الاجتماعي الطبيعي في الضفة الغربية.

والهدف النهائي هنا يتمثل في إنشاء ما يسمى «القدس الكبرى» التي تساهم في قطع الضفة الغربية إلى قسمين: شمالي وجنوبي، لا يمكنهما التواصل جغرافيًا بأي شكل يمكن أن يعطي أملًا لإقامة دولة فلسطينية فيهما مستقبلًا.

تلك النقاط كانت منطلق الأفكار الأساسية التي طرحها شارون في مشروعه القديم للقدس الكبرى، وبالرغم من أن إسرائيل كانت تعلن في أكثر من مناسبة – لعل آخرها عام 2007 – عن مشاريع تصب كلها في فكرة القدس الكبرى مثل مشروع (القدس أولًا) وغيره، فإنها لم تكن في الحقيقة تقوم بخطوات شديدة الفجاجة في اتجاه تحقيق هذه الرؤية المعلنة، وكان السبب الأساسي لذلك غياب الاعتراف الدولي بالقدس عاصمةً لدولة الاحتلال، إضافةً إلى عقدة الأماكن المقدسة التي كانت إسرائيل تخشى أن تشكل لها عامل تفجير للأوضاع في المنطقة ككل.

ولذلك كانت تتخذ إجراءات شديدة الحذر والتدرج، تحاول من خلالها تطبيق هذه الرؤية بالتدريج الشديد دون تسليط الأضواء على ما يجري بشكل فاقع.

إذن، ما الذي استجد لتقرر إسرائيل المضي قدمًا في هذا المشروع في هذا الوقت بالذات؟

الجديد على الساحة بالطبع هو سيطرة تيار الصهيونية الدينية على مقاليد الحكم في إسرائيل، والذي لا يستطيع نتنياهو أن يتزحزح خطوةً واحدةً عن رغبات وأوامر زعيمه سموتريتش، خاصةً بعد أن أنقذ الأخير حكومته من الانهيار خلال مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة التي انسحب على إثرها إيتمار بن غفير من الحكومة.

وكانت المعادلة يومها بالنسبة للطرفين نجاحًا لكليهما، إذ أنقذ نتنياهو نفسه من السقوط ثم السجن، وأنقذ سموتريتش حزبه من السقوط في انتخابات مبكرة لم تقدم له فيها استطلاعات الرأي إمكانية حتى لدخول الكنيست. لكن تعافي حزب سموتريتش في استطلاعات الرأي لاحقًا أعطاه الدافعية للمزيد من ابتزاز نتنياهو الذي بات أشد حاجةً إليه مما مضى.

سموتريتش لا يهمه من كل ما يجري إلا تنفيذ مخططه في ضم الضفة الغربية إلى إسرائيل، وهذا المشروع هو الذي وعد به أنصار تياره، ومع ابتعاده شيئًا فشيئًا عن بن غفير بعد تنامي الخلافات بينهما، أصبح من الضروري أن يحاول سموتريتش الدخول على خط مدينة القدس التي كان بن غفير يعتبرها ملعبه الخاص الذي يقدمه لجمهور اليمين المتطرف.

ولذلك، عمل سموتريتش على بدء العمل في هذا المشروع وتمويله من أموال المقاصّة التي صادرتها إسرائيل من السلطة الفلسطينية بأوامر مباشرة منه. أي أنه يقدم اليوم لنفسه وحزبه وتياره إنجازًا لا يكلفه شيئًا؛ لأنه ممول من أموال الضرائب التي يدفعها الفلسطينيون أنفسهم، وحجته في ذلك أن هذا الطريق/ النفق الذي سيتم البدء بالعمل عليه مخصص أصلًا للفلسطينيين.

ويبدو أن بن غفير فهم اللعبة التي يلعبها سموتريتش، وأنه يدخل الآن في مساحته وملعبه الخاص في القدس، ويقدم نفسه بديلًا له أمام مستوطني القدس، ولهذا لجأ إلى حيلته المعتادة التي يلفت بها أنظار العالم، وهي اقتحام المسجد الأقصى واللعب على وتر المقدسات في منافسته مع صديقه اللدود سموتريتش، فهو يقول بذلك إنه هو الذي يبقى الأمل الوحيد للمستوطنين ليس في ملف القدس فقط، بل في أهم الملفات المرتبطة بالقدس، وهو ملف الأماكن المقدسة التي لا يزال سموتريتش ينأى بنفسه عنها، لالتزامه بفتوى الحاخامية الكبرى بمنع دخول اليهود إلى المسجد الأقصى، ريثما يتم استكمال شرط الطهارة المرتبط بالبقرة الحمراء الموعودة.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: بما أن سموتريتش يروج لمشروع ضم الضفة الغربية وتهجير سكانها إلى الأردن، فلماذا يتعب نفسه بدعم مشروع نفقٍ خاص بالفلسطينيين يساهم في تنقلهم بين شمال وجنوب الضفة الغربية؟

والجواب هو أننا أمام عملية مركبة تحقق فيها إسرائيل عمومًا، وسموتريتش وتياره على وجه الخصوص، عدة نقاط على المستويين: القصير والبعيد:

فعلى المستوى القصير، يحقق هذا المشروع الفصل العنصري الكامل بين الفلسطينيين والمستوطنين في مناطق الضفة الغربية المحيطة بالقدس، فالنفق المزمع تنفيذه يجعل الفلسطينيين مجبرين على سلوك طريقٍ واحد تحت الأرض، بين رام الله في شمال الضفة وبيت لحم في جنوب الضفة، وبالتالي تصبح شبكات الطرق الكبيرة التي تصل مستوطنات شرقي القدس كلها وحدةً واحدةً تخصُّ المستوطنين وحدهم لا يشاركهم فيها الفلسطينيون بأيّ شكل.

وبذلك، فإن سموتريتش يمكن أن يقدم نفسه لجمهور المستوطنين في مستوطنة معاليه أدوميم البالغ عددهم أكثر من 38 ألف مستوطن باعتباره منقذًا من الاختلاط بالفلسطينيين، والقائدَ الذي حقق لهم الأمن المنشود دون أن يكلف ميزانية الدولة أو يكلفهم شيئًا.

إضافةً إلى ذلك، فإن هذا المشروع على المستوى البعيد لا يساهم في الحقيقة في ربط الفلسطينيين في الضفة الغربية ببعضهم، بل إنه يحقق عكس ذلك، حيث إن تجريد الفلسطينيين من حرية التحرك بين شمال الضفة وجنوبها، وتحديدها بخيط رفيع واحد هو هذا النفق فقط، يجعل قطع الطريق بين شطري الضفة سهلًا متى شاءت إسرائيل وبحاجز عسكري واحد لا يتجاوز بضعة جنود.

وبذلك يتم الفصل التام بين شمال الضفة الغربية وجنوبها. أي أن هذا المشروع يعني فعليًا أن الفلسطينيين لن يتمكنوا من إنشاء أي كيانٍ متصلٍ في الضفة الغربية، الأمر الذي يجعل من السهل على إسرائيل الاستفراد بمناطق الضفة الغربية الواحدة تلو الأخرى لو اتخذت قرارها الأخطر بتنفيذ عملية تطهير عرقي في المنطقة، والمثال الأكبر على ذلك هو ما يجري حاليًا في قطاع غزة بتقطيعه إلى مفاصل شمالية وجنوبية، والاستفراد به في محاولة لتهجير سكانه بالكامل.

كما أن ضم مستوطنة معاليه أدوميم إلى القدس يتبعه ضم المنطقة المسماة E1 أيضًا، التي تحيط بأحياء العيزرية وأبو ديس التي تقع شرقي القدس لكن خارج سور الاحتلال العازل فيها، وهذا يعني ابتلاع ما يصل إلى حوالي 3٪ من مساحة الضفة الغربية مع حصار هذه الأحياء بالكامل وعزلها عن محيطها سواء في الضفة أو القدس فيما يشبه الغيتو، وسواء شئنا أم أبينا، فإن هذا المشروع لن يكون النهاية، بل بداية تنفيذ ضم الضفة الغربية بالكامل قطعةً قطعةً عندما يتم التخلص من العبء الأكبر المتمثل في القدس.

أمام هذا كله، لا نجد بدًا من تكرار الحل الأشد وضوحًا وبمنتهى الاختصار؛ وهو ضرورة ألا ينتظر الشعب الفلسطيني بدء الاحتلال في مخططاته كي يرد، فمن يبدأ العمل أولًا يختصر نصف الطريق.

نتنياهو في المجر.. معزولا عن العالم

حسام شاكر

بدا بنيامين نتنياهو مزهوّا وهو يحظى باستقبال دافئ من حليفه الأوروبي الأوثق فيكتور أوربان، لكنّ الزيارة عبّرت بوضوح عن أزمات مركّبة يعيشها رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي الذي يواجه ملاحقات قضائية وتعقيدات سياسية واضطرابات في الشارع.

من المُفارقات أنّ المكسب الاستعراضي الذي يحاول نتنياهو إحرازه عبر هذه الزيارة هو بحدّ ذاته مؤشّر ظاهر للعالم أجمع على تفاقم عزلته الدولية، فمجرم الحرب الأشهر اليوم لم يجد أيّ عاصمة أوروبية تستقبله منذ أن صار مطلوبا للمحكمة الجنائية الدولية بسبب ضلوعه في الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة. صار على نتنياهو أن يزهو بزيارة بودابست تحديدا التي تُعَرّد خارج السرب الأوروبي، والتي لا يكفّ رئيس وزرائها عن إثارة امتعاض عواصم القارة في عدد من الملفّات، علاوة على أنّ أوربان يتبنّى في عدد من الملفّات الحسّاسة نهجا يجعله عمليا في صدارة أقطاب اليمين الأوروبي المتطرف عبر أوروبا.

أبرزت زيارة نتنياهو مدى العزلة التي يعيشها المسؤول الإسرائيلي الأبرز على المسرح الدولي، فقد انتهى زمن جولاته الخارجية المتلاحقة عبر البلدان، وصار عليه هذه المرّة أن يبقى مع زوجه سارة قابعا في المجر المنغلقة تقريبا على ذاتها أربعة أيّام كاملة، تاركا وراءه أزمات مستعصية في الحرب والسياسة والقضاء. ولأنّ التودّد إلى مجرمي الحرب له ثمنه المدفوع من رصيد الدول؛ فإنّ هذه الزيارة الاستفزازية فرضت على المجر أن تتنصّل من التزاماتها نحو المحكمة الجنائية الدولية، وأن تتحدّى العالم ومواثيقه باستضافة نتنياهو وكأنّها حملة ترويج للغطرسة، قد يناسبها شعار من قبيل: شركاء في دعم الإبادة الجماعية! صارت جمهورية المجر وجهة اعتراضات لاذعة من المجتمع المدني العالمي ومن أبرز منظمات حقوق الإنسان مثل «آمنستي إنترناشيونال» و»هيومن رايتس ووتش»، بينما توجّه متظاهرون إلى عدد من السفارات المجرية للإعراب عن غضبهم من استضافة نتنياهو وعدم تنفيذ أمر الاعتقال الصادر عن المحكمة الجنائية الدولية بحقّ مجرم الحرب.

لا عجب أن يأتي هذا من القيادة المجرية المثيرة للجدل، المعروفة بانحيازها الجارف إلى الاحتلال الإسرائيلي في كافة المحافل، كما يتّضح من السلوك التصويتي المجري في الهيئات الأوروبية والدولية. يتصرّف مندوبو المجر في الاجتماعات الأوروبية كما لو كانوا ممثلي لوبي إسرائيل في أوروبا، حتى أنهم عطّلوا العديد من القرارات والبيانات التي لا تروق لحكومة الاحتلال ومنظمات الاستيطان وتسبّبوا في كبح فرص نضوج مواقف أوروبية مشتركة، وهكذا استغرق الأمر قرابة نصف سنة من التعطيل والتلكُّؤ حتى تمكّن الاتحاد الأوروبي من إصدار موقف يدعم وقف إطلاق النار في قطاع غزة (مارس 2024).

لم تربح دبلوماسية الاحتلال الإسرائيلي من زيارة بنيامين نتنياهو إلى العاصمة المجرية، فهي تصبّ أساسا في الرصيد الاستعراضي لنتنياهو في الداخل المنقسم على ذاته. ومن المثير للانتباه أنّ نتنياهو وأوربان يشتركان في سمات مميّزة، فكلاهما يحكم بطريقة سلطوية تثير انتقادات مسموعة واعتراضات مُدوِّية، ولكلّ منهما أيضا علاقات وثيقة جدا مع زعيم آخر يقود نهجا سلطويا جارفا هو سيد البيت الأبيض، الذي يحبس أنفاس العالم كلما ظهر أمام الكاميرات، وثلاثتهم يتباهون بإسقاط القانون الدولي في الواقع وتدشين عصر جديد لا مكان فيه للقيم الإنسانية المشتركة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

توفيق الشغنوبي.. حكاية شاب أكلت الإصابة جسده

غزة/ هدى راغب:

في غزة، حيث اعتاد أن يقف على حدود الموت والحياة، لم يتخيل توفيق الشغنوبي ابن الـ32 عامًا، أن زيارة سريعة لتأمين منزل أحد أقاربه ستتحول إلى فصل من الرعب، وجريمة مكتملة الأركان ارتكبتها آلة الاحتلال الإسرائيلي في وضح النهار.

ففي السادس من يوليو من العام الماضي، قرر تلبية طلب أحد أقاربه منه الذهاب برفقة صديقيه إلى حي تل الهوا لتفقد منزلهم كونهم نازحين إلى جنوب قطاع غزة، غير مدرك أن رحلته تلك ستكون نقطة تحول في حياته.

فور وصولهم إلى المنطقة، حاصرتهم طائرات الاحتلال المسيرة والمسلحة "كواد كابتر" لساعات، التي لم تكتفِ بالمراقبة، بل بدأت بمناورة نفسية قاسية، حيث نادت عليهم بأسمائهم وبأصوات تحاكي نبراتهم، في محاولة لتشويشهم وإرهاق أعصابهم، فلم يكن المشهد مجرد استعراض للقوة، بل كان حربًا نفسية تهدف إلى كسر عزيمتهم، ثم لم تلبث أن أطلقت عليهم النيران محاولة استهدافهم.

يسرد الشغنوبي لصحيفة "فلسطين": "كنت أعاني من إصابة سابقة في ساقي بفعل سقوط من علو، وبسببها حاول صديقيّ إقناعي بالهروب أولهم، لكني رفضت كوننا أتينا سويًا وسنعود كذلك، وتعاهدنا من ينجو يدفن من يستشهد".

بعد ساعات من الترقب والتوتر، قرر برفقتهما أن يخرجوا من المكان، وتعاهد مع صديقيه أن يدفن الناجي منهما من يُستشهد، ولكن بعد أن ابتعد لمسافة ٣٠ مترًا، باغتتهم طائرة الاحتلال بصاروخ أردى صديقيه شهداء، بينما أصابته شظايا مُتفرقة.

"أمانة يا توفيق بتطلعنا".. دوت هذه الجملة في ذهنه، ورغم إصابته عاد لأجل محاولة إنقاذهما أو دفنهما كما وعد رغم ألمه وجراحه، فلم يستطع توفيق تجاهل صرخات رفاقه، لكن الاحتلال لم يمهله، إذ أطلقت الطائرة صاروخًا آخر أصابه إصابة بالغة.

يتابع الشغنوبي: "بقيت أنزف لساعات على الأرض، أصارع الموت، قبل أن ترسِل قوات الاحتلال كلابًا بوليسية نهشت جسد صديقيّ ثم انقضت عليه، لتضاعف من معاناتي في مشهدٍ مروّع يعكس وحشية لا تعرف الرحمة".

هكذا بقي وحيدًا، مضرجًا بدمائه، يواجه الموت مرات ومرات، لم يكن يتوقع أن ينجو من جحيم الموت الذي حاصره لساعات حتى استطاع عدد من الشبان الوصول إليه، وانتشاله من بركة الدماء التي أحاطته، ونقله على عدة محطات حتى تمكنوا من الوصول به إلى مستشفى المعمداني.

حاول الأطباء هناك مرارًا إنقاذه بعدما وصلوا إليه بحالة يرثى لها، وبعد أن انتهى الطبيب من محاولته الأخيرة بالتنفس الصناعي ولم يجد أمل في نجاته أخبر من معه "توفيق على التكفين"، ثم صلوا عليه ونقلوه إلى المقبرة لدفنه، فتحركت قدمه فصدم أهله ونقل مرة أخرى للمستشفى.

ويكمل الشغنوبي: "أجرى الأطباء عملية استكشافية وعلى أثرها تم استئصال كلية واحدة، والطحال وجزء من القولون والأمعاء، وكسور في قدميه، فكان ما يقارب ١٥٠ شظية في جسدي، واحتجت إلى ١٢ وحدة دم".

خمسة أيام قضاها توفيق في المستشفى، وهو يصارع إصابته البالغة، قبل أن تقتحم قوات الاحتلال الإسرائيلي المستشفى، ما دفع شقيقه إلى حمله على سرير المرض، هاربًا به خوفًا من أن يتم إعدامه داخل المستشفى كما حدث مع جرحى آخرين.

فلم يكن خروجه يعني النجاة، بل كان بداية فصل آخر من المعاناة، إذ لم يكن المنزل مكانًا مناسبًا لتلقي العلاج، بدأ جسده يضعف، وبدأت يده المصابة بالتعفن شيئًا فشيئًا، حتى بات الألم لا يُطاق.

بصعوبة، وبعد صراع مع الظروف، نُقل إلى مستشفى الإندونيسي، حيث لم يكن أمام الأطباء سوى خيار واحد بتر اليد اليمنى بالكامل من الكتف، لتنتهي معاناة الجرح، وتبدأ معاناة أخرى.

ويشير الشغنوبي إلى أنه كان شابًا رياضيًا، يمارس رياضة رفع الأثقال في النادي، وكانت الرياضة جزءًا لا يتجزأ من حياته، اليوم، يواجه صعوبة في التأقلم مع حالته الجديدة، وهو الذي اعتاد أن يكون جسده مصدر قوته. لا تقتصر معاناته على فقدان يده، بل تمتد إلى حاجته اليومية للمضادات الحيوية والمسكنات، وسط ظروف معيشية قاسية تزيد من حجم الألم، وعدم توفر الأدوية في ظل استمرار إغلاق الاحتلال للمعابر.

فتوفيق واحد من آلاف الجرحى الذين لم يكتفِ الاحتلال بحرمانهم من أهلهم وأصدقائهم، بلَ سرق منهم أجسادهم وأحلامهم، ليبقى الجرح شاهدًا على وحشية لا تزال مستمرة.

عمر الراعي.. جريح يصـــارع الوقت لإنقاذ ساقه من البتر

غزة/ أدهم الشريف:

بغرفة صغيرة في المستشفى الأهلي العربي «المعمداني» وسط مدينة غزة، يرقد الشاب عمر الراعي وهو يصارع الألم والوقت لإنقاذ ساقه اليمنى التي أُصيبت بشظية قذيفة إسرائيلية خلال حرب الإبادة على غزة.

عمر (27 عامًا) كان يحلم بمستقبل مليء بالحركة والنشاط، وجد نفسه الآن محاصرًا بين جدران المستشفى، عاجزًا عن السفر لتلقي العلاج اللازم بسبب التحكم الإسرائيلي بمعابر قطاع غزة.

يستذكر عمر اللحظة المروعة عند إصابته يوم 25 يناير/ كانون الثاني 2024، قائلاً: «كنت أتواجد قرب منزلي وعدد من الشبان أيضًا في حي الزيتون جنوبي مدينة غزة، عندما أطلقت مدفعية جيش الاحتلال قذيفة صوبنا».

وأضاف لصحيفة «فلسطين»: سقطت القذيفة بالقرب منا. شعرت بألم شديد في ساقي، وعندما نظرت إليها رأيت الدماء تسيل بغزارة».

وتابع: «لم أكن أعرف إن كنت سأعيش أو أموت بعد الإصابة، لكنني كنت متأكدًا أن حياتي لن ترجع كما كانت. لقد نجوت بحياتي أنا وشقيقي من القصف الإسرائيلي فيما استشهد 18 شابًا. كانت مجزرة مروعة».

بعد الإصابة، خضع عمر لسلسلة من عمليات جراحية أجراها له الأطباء في محاولة لإنقاذ ساقه وقد أُتلفت شظية القذيفة مفصل الركبة بالكامل. ولاحقًا طرأت تداعيات صحية خطيرة على ساقه جعلتها مهددة بالبتر إن لم يتم تحويله إلى خارج غزة.

يقول عمر: إن الأطباء أخبروني أن ساقي بحاجة إلى زراعة عظم بعد استئصال أجزاء منه على إثر إصابتها بالتهابات حادة. الآن ساقي بحاجة إلى زراعة عظم، وهذا الأمر لا يتوفر في مستشفيات قطاع غزة».

وأكمل: إنه رغم حصوله على تحويلة للعلاج خارج غزة، إلا أن الاحتلال يحول دون تمكيني من السفر، وكل يوم يمر عليَّ وأنا في غزة ليس في صالحي مطلقًا.

يقول عمر: «أشعر أنني محاصر داخل جسدي وداخل غزة. كل يوم يمر يزيد من خطورة حالتي، ولا أعرف إن كنت سأتمكن من إنقاذ ساقي أم لا.»

يضيف: «الاحتلال لا يقتلنا فقط بالقنابل، بل يحاصرنا حتى ونحن نحاول العلاج. الجرحى لا يحتملون الحبس في غزة أكثر من ذلك، يجب فتح المعابر والسماح لنا بالسفر لإكمال علاجنا.»

ورغم المعاناة التي تكبدها هذا الشاب منذ إصابته بشظية قذيفة مدفعية غيرت معالم حياته بالكامل، يبقى عمر محاطًا بالأمل. «أحلم بأن أتمكن من السفر والعلاج، وأن أعود إلى حياتي الطبيعية. لن أفقد الأمل مهما كانت الظروف.»

عائلة عمر بدورها تقف بجانب ابنها في هذه المحنة الصعبة، وعادة ما يحاول أفرادها التخفيف عنه ورفع معنوياته وهو ملقى على أسرَّة العلاج في المستشفى.

بدوره، يقول الحكيم إبراهيم البسوس الذي يعمل في مستشفى المعمداني ويشرف على عدد من المصابين بنيران جيش الاحتلال: إن «إصابة عمر كانت بالغة الخطورة. الشظية تسببت في تهشم العظام والتهابات شديدة. نحاول بكل ما لدينا من إمكانيات، لكن حالته تحتاج إلى علاج متخصص خارج غزة.»

بين قهر الخيام وأنياب الحرب.. الكلاب الضالة تضيّق على النازحين حياتهم

غزة/ أدهم الشريف:

تحت سماء ليل غزة الحالك، وفي خيمة رثة تفتقر لأدنى مقومات الأمان، تحتضن أسيل قعدان طفلتها الوحيدة منال، البالغة من العمر عامًا ونصف العام، وتحيطها بذراعيها محاولة تهدئتها، بعدما حاصرت خيمتهم مجموعة من الكلاب الضالة.

بالنسبة لأسيل وعائلتها، التي دمرت حرب الإبادة الإسرائيلية منزلها في بلدة بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة، لم يكن النزوح وحده كافيًا ليزيد من مأساة الحرب وتداعياتها، بل جاءت الكلاب الجائعة لتضيف طبقة أخرى من الخوف والتهديد، وجعلت حياتهم كابوسًا متواصلًا.

«ننام بعين مفتوحة وأخرى مغلقة»، تصف أسيل لياليها المرعبة، حيث تقترب الكلاب الضالة من الخيمة، تمزق أكياس القمامة بحثًا عن الطعام، وتصدر أصواتًا تزيد من رعب طفلتها.

وتضيف الأم، البالغة من العمر 24 عامًا، لصحيفة «فلسطين»: «حاول زوجي بلال قعدان مرارًا إبعادها، لكنها سرعان ما تعود أكثر شراسة وجوعًا.»

تقيم عائلة قعدان حاليًا في أكثر من خيمة إيواء بمنطقة الرمال الشمالي في مدينة غزة، بعد نزوحها مجددًا من شمالي القطاع إثر تهديدات أصدرها جيش الاحتلال الإسرائيلي، وذلك ضمن مأساة النزوح الممتدة منذ بدء حرب الإبادة يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

يقول زوجها بلال: «العيش في مخيمات النزوح ليس سهلًا، حيث تنعدم الخدمات الأساسية، وتزداد الظروف سوءًا مع انتشار القوارض والكلاب الضالة التي تهدد الجميع، خاصة الأطفال وكبار السن.»

وأضاف لصحيفة «فلسطين»: «نحن بالكاد نحصل على ما يكفي من الطعام والمياه، فكيف يمكننا مواجهة الكلاب؟»

خطر مرعب

«هربنا من الموت والقصف والدمار لنجد أنفسنا في مواجهة خطر آخر لا يقل رعبًا. متى سنشعر بالأمان؟» يسأل وهيب أبو جراد بينما يحتضن ابنته غزال (7 أعوام)، لكن لا يجيبه أحد.

وكان جيش الاحتلال قد دمر منزل العائلة في بلدة بيت حانون، شمالي قطاع غزة، ولم يجد أفراد العائلة، البالغ عددهم سبعة، سوى خيمة إيواء أسوةً بعشرات آلاف المواطنين الذين دمرت منازلهم في مختلف محافظات قطاع غزة.

يقول وهيب، البالغ من العمر 45 عامًا، لصحيفة «فلسطين»: «لم أعد أستطيع النوم ليلًا. أحاول إغلاق الخيمة جيدًا، لكن الكلاب تتجول حولنا طوال الوقت، تنبش في القمامة القريبة، وتقترب من الأطفال عندما يخرجون للعب أو لجلب الماء».

ويضيف: «الكلاب أيضًا استخدمت مخالبها لتمزيق الخيمة التي ننام فيها. إنها عادةً ما تأتي وهي تتضور جوعًا، كما نشعر نحن بالجوع أيضًا».

وفي ظل انعدام الخدمات الأساسية في خيام النزوح، وندرة الطعام والمياه النظيفة، تتفاقم معاناة وهيب وعائلته. لم تقتصر المشكلة على الخوف، بل إن أحد أطفاله تعرض لمحاولة هجوم من أحد الكلاب، مما زاد من رعب أفراد العائلة.

«بقدر الإمكان، أحاول منع الكلاب من الاقتراب من خيامنا. أحتفظ بكومة كبيرة من الحجارة الصغيرة، وعندما أشعر باقترابها ألقي عليها هذه الحجارة فتهرب، لكنها للأسف تعود بعد دقائق أو ساعات.» أضاف وهيب، وبدا محبطًا.

أما زوجته وفاء أبو جراد، البالغة من العمر 40 عامًا، فتقول بصوتٍ مرتجف: «لا نريد أكثر من الشعور بالأمان. هربنا من الحرب، لكننا وجدنا أنفسنا في مواجهة خطر جديد لم يكن في الحسبان؛ ففي كل الأماكن التي نزحنا إليها لاحقتنا الكلاب».

معاناة مشتركة

في قطاع غزة، الذي تنتشر في شوارعه وساحاته ومدنه خيام الإيواء، لم تعد الكلاب الضالة مشكلة فردية، فالكثير من العائلات في مراكز إيواء النازحين تعاني من الخطر ذاته، فضلًا عن انتشار الحشرات والقوارض. ومع غياب الإنارة ليلًا، أصبحت مخيمات النزوح هدفًا سهلًا لهذه الحيوانات التي تزداد عدوانيتها مع استمرار المجاعة.

وقبل الحرب، كانت الكلاب تنتشر بكثافة في الأراضي الزراعية الواسعة المنتشرة قرب السياج الفاصل شمال وشرق القطاع، لكن بسبب الحرب الإسرائيلية وتجريف الأراضي وتدمير البلدات المحاذية للسياج الاحتلالي، هربت الكلاب إلى وسط الأحياء السكنية، حيث يتكدس النازحون أصحاب المنازل المدمرة.

«الهلال الأحمر»: المستشفيات تصارع من أجل البقاء

أبو الريش: الوضع الصحي والإنساني في غزة وصل إلى مستويات خطيرة

غزة/ فلسطين:

حذر وكيل وزارة الصحة في غزة د. يوسف أبو الريش أمس من أن الوضع الصحي والإنساني في القطاع وصل إلى مستويات خطيرة وكارثية.

وخلال لقائه مع منسقة الشئون الإنسانية بالإنابة سوزانا تكاليتش، أوضح أبو الريش، أن 59% من الأدوية الأساسية، و37% من المهام الطبية رصيدها صفر، مؤكداً أن استمرار إغلاق المعابر يفاقم الحالة الصحية لمئات المرضى والجرحى ممن ينتظرون السفر للعلاج بالخارج. وأشار إلى أن 13 ألف حالة مرضية بحاجة إلى مغادرة القطاع لمتابعة العلاج التخصصي.

وقال أبو الريش: مستشفيات قطاع غزة بحاجة ماسة الى محطات الأكسجين لتمكين الأقسام الحيوية بمتابعة تقديم الرعاية الطبية للجرحى والمرضى.

وأوضح أن الخدمة الصحية تعتمد على المولدات الكهربائية وهي مهددة بالتوقف جراء نقص الوقود وقطع الغيار والزيوت والفلاتر.

ونبه إلى أن منع الإمدادات الغذائية يهدد الأمن الغذائي ويزيد من خطورة تسجيل حالات وفاة بين الأطفال بسبب سوء التغذية والاصابة بفقر الدم.

ولفت إلى تسجيل 52 حالة وفاة بين الأطفال خلال حرب الإبادة بسبب سوء التغذية، مضيفا: نحن أمام أرقام جديدة مالم يتم إدخال الإمدادات الغذائية.

وترتكب قوات الاحتلال، بدعم من الولايات المتحدة وأوروبا، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في القطاع الفلسطيني المحاصر، أسفرت عن أكثر من 165 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود. في غضون ذلك، قالت الناطقة باسم الهلال الأحمر الفلسطيني نيبال فرسخ، إن مستشفيات غزة تصارع من أجل الاستمرار في العمل خاصة مع خروج أغلب المراكز الطبية والمستشفيات عن الخدمة؛ نتيجة الاستهدافات الإسرائيلية المباشرة.

وأكدت فرسخ، أمس، «وقف الكثير من المركبات التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني بسبب نفاد الوقود، ما أثر بالسلب على تقديم الخدمات الإنسانية للمواطنين في جميع مناطق القطاع».

ولفتت إلى أن الأوضاع تزداد كارثية على الصعيدين الإنساني والطبي؛ بسبب استمرار إغلاق المعابر ومنع إدخال المساعدات، بالإضافة إلى شح المياه الصالحة للشرب. وشددت الناطقة باسم الهلال الأحمر على أن «طواقم الجمعية تواصل العمل على الأرض من أجل إنقاذ الأرواح» مستنكرة الاعتداء الإسرائيلي المتعمد لمسعفي الدفاع المدني والهلال الأحمر الفلسطيني أثناء قيامهم بواجبهم الإنساني في رفح، جنوب قطاع غزة. وطالبت المجتمع الدولي بمحاسبة جميع المتورطين في هذه الجريمة، والبدء في إجراء تحقيق دولي مستقل وعاجل؛ يضمن العدالة لجميع الضحايا طبقا للقانون الدولي الإنساني.

عائلات أسرى الاحتلال: نتنياهو يقف عقبة أمام إعادة أبنائنا

الناصرة/ فلسطين:

قالت عائلات أسرى الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة أمس، إن رئيس حكومة المستوطنين بنيامين نتنياهو هو العقبة أمام إحراز أي اتفاق وإعادة الأسرى دفعة واحدة.

وجددت عائلات الأسرى، اتهاماتها لنتنياهو خلال مؤتمر صحفي في (تل أبيب)، مؤكدين أنه يكذب ويسعى لإنقاذ نفسه وليس إنقاذ الأسرى.

وحسب صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، أكد شقيق أسير إسرائيلي أن حكومة الاحتلال لا تفعل ما يكفي في غزة، ولا يبدو أن القتال الحالي سيؤدي إلى كسر حركة "حماس".

فيما نقلت صحيفة معاريف العبرية عن قائد فرقة الضفة السابق بجيش الاحتلال، قوله إن "الضغط العسكري أثبت فشله و(الأسرى) لن يعودوا إلا بصفقة".

وأوضح الضابط الإسرائيلي أن الضغط العسكري لعام ونصف العام أدى إلى مقتل 41 أسيرا إسرائيليا، مؤكدا أن نتنياهو يريد أن يصرف انتباه وسائل الإعلام عن قضايا تزعجه، وأنه امتنع عن تنفيذ المرحلة الثانية من الصفقة لأسباب سياسية.

والسبت، طالبت عائلات الإسرائيليين الحكومة بالعمل على وقف الحرب، وإبرام صفقة تعيد الأسرى فورا دفعة واحدة؛ خلال مظاهرة أمام وزارة الجيش في (تل أبيب) للتضامن مع عائلات أسرى الاحتلال في غزة.

وفي الـ18 من الشهر الماضي، تنصلت قوات الاحتلال من اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى الساري منذ 19 كانون الثاني/يناير الماضي، واستأنفت حرب الإبادة الجماعية على القطاع المدمر.

وبدعم أميركي مطلق ترتكب قوات الاحتلال منذ الـ7 من تشرين الأول/أكتوبر 2023 إبادة جماعية في القطاع الفلسطيني المحاصر، خلفت أكثر من 165 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

"الصحة" بغزة: منع الاحتلال إدخال لقاحات "شلل الأطفال" يهدد بتفشي الوباء

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بغزة إن "منع الاحتلال الإسرائيلي إدخال لقاحات شلل الأطفال إلى قطاع غزة يُشكل قنبلة موقوته تهدد بتفشي الوباء".

وشددت الوزارة في تصريح صحفي، أمس، على أن "منع إدخال اللقاحات هو إمعان في الاستهداف الغير مباشر لأطفال قطاع غزة".

وأشارت إلى أن (602) ألف طفل يتهددهم خطر الإصابة بالشلل الدائم والاعاقات المزمنة، مالم يتوفر اللقاحات اللازمة لهم".

وأكدت أن "منع ادخال اللقاحات يعني انهيار الجهود التي بُذلت على مدار الاشهر السبعة الماضية، ما يعني أن تداعيات خطيرة وكارثية ستضاف على المنظومة الصحية المستهدفة والمستنزفة، إضافة إلى مضاعفة التداعيات الاجتماعية والاقتصادية".

وطالبت وزارة الصحة "الجهات المعنية الضغط على الاحتلال لإدخال اللقاحات واتاحة ممرات آمنة لضمان الوصول إلى الأطفال في مختلف مناطق القطاع".

وترتكب قوات الاحتلال، بدعم من الولايات المتحدة وأوروبا، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في القطاع الفلسطيني المحاصر، أسفرت عن أكثر من 165 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود.

حملة عالمية تدعو للعصيان المدني في وجه الإبادة الإسرائيلية على غزة

غزة/ صفاء سعيد:

في خطوة تصعيدية جديدة تعبّر عن الغضب الشعبي المتزايد، انطلقت يوم الجمعة الماضي، حملة جماهيرية واسعة تحت وسم #عصيان_مدني_حتى_تتوقف_الإبادة، دعت إلى إعلان حالة العصيان المدني في جميع دول العالم وذلك اليوم الاثنين، احتجاجًا على استمرار حرب الإبادة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين في قطاع غزة.

وأطلق نشطاء ومؤثرون الحملة عبر منصات التواصل الاجتماعي، مطالبين جماهير الأمة بالخروج في مسيرات احتجاجية، والتوقف عن العمل، والمشاركة في فعاليات العصيان المدني كوسيلة ضغط على الحكومات والمؤسسات الدولية لوقف "حرب الإبادة الجماعية الصهيونية" التي تطال مئات آلاف الأبرياء في غزة منذ 18 شهرا.

وأكد الداعون إلى الحملة أن الصمت العربي والدولي لم يعد مقبولًا، وأن استمرار العدوان يتطلب تحركًا شعبيًا واسعًا يمكنه كسر حالة الجمود الرسمية، وتحريك الرأي العام العالمي باتجاه مساءلة الاحتلال ووقف المجازر.

المحلل السياسي والباحث في الشأن الفلسطيني د. هاني الدالي قال في تغريدة له على موقع X:" القول الفصل في وقف الإبادة على غزة ومفتاح وقف الإبادة في #غزة بيد #الشعب_المصري و #الشعب_الأردني رُفعت الأقلام.

الناشط خير الدين الجابري كتب على صفحته على موقع X:" ألا تستدعي كل هذه الجرائم والمحارق البشرية أن تنهض ثلة من النخب والبشر في دول الطوق مثل الأردن ومصر بالدرجة الأولى ودول المنطقة لدفع الأثمان وقيادة الشارع من جديد للضغط على الحكومات المطبّعة مع الاحتلال لاستخدام الأوراق التي بين يديها ووقف المحرقة.

وتساءل: ألا تستدعي كل هذه الجرائم إضراباً شعبياً عاماً وشاملاً في دول الطوق أو حتى حصار للسفارات؟ ألا تستدعي أنهر من دماء الأطفال أن تشل عجلة حياتنا اليومية والاعتيادية غضباً لأجلها؟! إذا النخب والشعوب لم تتحرك الآن وبعد كل ما جرى ويجري فمتى ستتحرك للدعوة على الأقل لإضراب شامل؟!

وتابع: "نخشى أن نضحي بشيء وندفع بعض الأثمان ولا نخشى من حساب الله لنا على سكوتنا وجلوسنا في بيوتنا وعدم مساءلتنا لأنظمتنا وحكوماتنا المطبعة التي بإمكانها الضغط على الاحتلال ورعاته بكثير من الأدوات لوقف هذه المذابح! والله لنحاسب جميعاً".

الناشطة سمية إبراهيم كتبت على حسابها على الفيس بوك منشورًا قالت فيه:" لكل من يفكر في الخروج بمظاهرات في الدول العربية يجب أن يكون التفكير على أماكن التأثير التي تشكل ضغطا حقيقيا على الأنظمة وليس فقط مجرد وقفات وهتافات.

ورأت أن "الاعتصام عند السفارات الأمريكية والاسرائيلية واجب على كل مسلم ولكل من يعتقد أنه إنسان الخروج في مظاهرات حاشدة في مصر أكثر من واجب لأنها الدولة التي تستطيع (من منظورها) فك الحصار عن غزة وارغام الاحتلال على إيقاف عدوانه أو تخفيفه عن طريق التهديد باتفاقيات السلام وغيرها من الخطوات التي لا أظن أن أي خبير سياسي لا يعلمها"، وفق تعبيرها.

واردفت: "بالنسبة للأردن فإن وجود تهديد حقيقي على الحدود مع فلسطين سيشكل نقطة تحول حقيقية إضافة إلى السفارات ومظاهرات الشوارع، لن تسقط غزة هذا يقين بعدالة الله وتحقيق وعده للمؤمنين المظلومين ولكن عدم اتخاذك موقف الآن يا عربي ويا مسلم ويا فلسطيني ويا انسان سيكون أكبر سقوط لك في كل حياتك ".

اسلام سميح كتب منشورًا قال فيه:" نصرة لمظلومي ومكلومي غزة ودفاعا عن أراضينا العربية المستباحة وصدًا لعدو حقير متغطرس ندعو لعصيان مدني ضخم... سينجح هذا العصيان إن كان هناك قادة فعالين يديرونه وينظمونه لفترة طويلة الأمد، وإن كان العدد كبير على الجميع أن يخرج من بيته نحن أمة المليار أيحكمنا شراذمة الأفق قطاع الطرق لصوص الأرض قتلة الأنبياء والرسل؟".

ودعا إلى "أن لا يتخلل العصيان أي عنف او تخريب وإلا سيكون مبرر للحكومات لاستخدام القوة والعنف لإفشال العصيان، أن نكون طويلي النفس مستمرين حتى ننجح أن يستهدف العصيان القطاع الصحي التعليمي الاقتصادي المواصلات التعليمي".

وقال: "لا بارك الله في أمة ضعيفة، واعلموا أن الدور سيدور علينا إن بقينا متخاذلين صامتين وأهلنا يبادوا. أين نحن من نصرة المسلمين ومن صد الكفرة عن الإفساد في أراضي العروبة في غزة سوريا لبنان اليمن وغيرها؟".

أما روان البوني فكتب:" يجب أن يتوقف الحديث عن كل شيء، الحديث لغزة والمقاومة والإسلام والأرواح التي زهقت بدون أن ترمش لها عين، إذا مش قادرين تعملوا شي فاسكتوا على الأقل، مظاهر الحياة الطبيعية تسقط وإخواننا وآبائنا وأطفالنا يموتون في غزة" .

وأكملت منشورها بالقول: "فليسقط المحتل الإسرائيلي، فلتسقط الإبادة على غزة، الآن الحديث لضمائركم، على الأقل لما ربنا يسألك شو عملت احكيلو يا رب رفعت اسم غزة فوق كل اشي، رفعت اسم الجهاد في سبيل الله، رفعت راية الإسلام والمسلمين".

وبدعم أمريكي، ترتكب قوات الاحتلال حرب إبادة جماعية في غزة منذ 18 شهرا خلفت نحو 164 ألف شهيد وجريح، ودمارا طال معظم أنحاء القطاع.

د. فايز أبو شمالة

على أرض غزة، لا تلوموا الضحية ولوموا الجلاد

حملة تشويه خطيرة وكبيرة يشنها أعداء المقاومة الفلسطينية على أهل غزة بشكل خاص، وعلى القضية الفلسطينية بشكل عام، حملة تشهير وتشويه، لا تبدأ بتحميل المقاومة الفلسطينية المسؤولية عن حرب الإبادة في غزة، وعن الدمار والخراب الذي حل بأهلها، ولا تكتفي الحملة المنظمة بالتشفي بالمقاومين الفلسطينيين، والتشهير بهم، بل تمادى قادة الحملة المسعورة إلى حد التنكر لفكرة المقاومة الفلسطينية نفسها، وتشويهها بالنقد، وفي المقابل، يقدسون في منشوراتهم الخنوع والمذلة والهمالة والنذالة، وهم يخدمون فكرة التنسيق والتعاون الأمني مع المخابرات الإسرائيلية.

منطق أصحاب حملة التشهير بالمقاومة والمقاومين يعتمد على ما لحق بأهل غزة من جوع وحصار ودمار ونزوح ومستقبل مجهول، ويتشربون مادتهم الإعلامية من الواقع الصعب الذي يعيشه الناس في غزة، والذي لا ينكره عاقل، ولكن هؤلاء المبرمجين يضخمون المأساة، ويقلبون الحقيقة، ويدعون أن حركة حماس هي التي تتحمل مسؤولية ارتقاء الشهداء، وأن جوع الناس تتحمل مسؤوليته حركة حماس، ويبرؤون العدو الإسرائيلي الذي يحاصر غزة، وهم يزعمون أن رجال المقاومة يلوذون بالاختباء بين الناس، متجاهلين تضحيات آلاف المقاومين في ميادين المواجهة، وعلى رأس الشهداء قادة المقاومة محمد الضيف ويحي السنوار ومروان عيسى آخر مقاوم يرتقي في هذه اللحظات.

المحرضون على المقاومة الفلسطينية يستقون مادتهم الإعلامية من الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيحاي أدرعي، ومن الصهيوني إيدي كوهين، وللبعض تواصل مع مجموعة من الهاربين خارج غزة. عصافير أوروبا. أولئك الحاقدين على غزة وأهلها، هؤلاء هم من يقود الحملة بشكل ممنهج ومدروس، وبترتيب مع أكثر من جهاز مخابرات محلي وعربي ودولي، والهدف النهائي لهذه الحملة هو اليوم التالي للحرب على غزة، وهي الفكرة الصهيونية التي عجز الجيش الإسرائيلي عن تحقيقها حتى اليوم، رغم كل وسائل الإرهاب والبطش والذبح، ليتصدر هؤلاء الناس مشهد التشهير بالمقاومة، والعمل على تدميرها من الداخل، والانقضاض عليها، متجاهلين المخططات الإسرائيلية المعلن عنها، والتي لن تسمح بوجود أهل غزة أنفسهم على أرض غزة، فيما لو نجح الاحتلال بتدمير قدرات حماس، وتحقيق أهدافه في السيطرة على أرض غزة، فالتهجير هو الهدف الأكبر للعدو، والسيطرة العسكرية الإسرائيلية لن تسمح لا لهذا الفريق بالسيطرة ولا لذاك الفريق بالتواجد.

غزة تعيش الضائقة، وغزة في مصيبة كبيرة، ورأس غزة على المقصلة الإسرائيلية والأمريكية، وغزة بحاجة إلى من يقف معها وينصرها ويناصرها، وتناشد امتها العربية والإسلامية ألا تتجاهل معاناة أهلها وعذابهم، ولكن ذلك لا يعني قلب الحقائق، وتحميل المسؤولية عن معاناة الناس إلى أشرف الخلق، أولئك الذين تصدوا بصدورهم ولحمهم وعظمهم للدبابات الإسرائيلية.

وبهدف وضع النقاط على الحروف، وكي لا يظل البعض تائهاً، وجاهلاً للحقائق، لا بد من تحديد خندق الأعداء، وترتيبهم كالتالي:

العدو الأول للشعب العربي الفلسطيني هو العدو الإسرائيلي، وحلفاؤه الأمريكيون، ومن يناصرهم من دول الغرب.

والعدو الثاني هو كل مسؤول فلسطيني يضع يده في يد المحتل الإسرائيلي، وينسق ويتعاون معه أمنياً.

والعدو الثالث هو كل نظام حكم عربي، يطبع مع العدو الإسرائيلي، ويتعاون معه سياسياً وأمنياً واقتصاديا، ويحرّضه على المزيد من الذبح في غزة حقداً على رجال المقاومة!

والعدو الرابع، هو كل مسؤول أو قائد عربي يرى حرب الإبادة في غزة، ويغطيه مشهد الدم، ويغمض عينيه متجاهلاً المجزرة.

أما العدو الخامس فهم أولئك الأذلاء الجبناء، ضعفاء النفوس، من باعوا أنفسهم للإعلام الصهيوني، ووظفوا أقلامهم ومواقع تواصلهم، وخبرتهم في الكذب والتدليس، وراحوا يهاجمون المقاومة الفلسطينية، يحملونها مسؤولية قصف غزة وتدميرها، ويجللون الجيش الإسرائيلي برداء البراءة والعفة والطهارة.

أولئك هم أعداء فلسطين، وأعداء الشعوب العربية، أولئك هم قتلة مستقبلكم يا أمة العرب، فوجهوا سهامكم إلى نحورهم بلا رحمة، وبلا تردد. ولا تلوموا الضحية، ولوموا الجلاد.

إنفوجرافيك